1

المعايير الموحدة لخدمات المعلومات في المكتبات العامة للأطفال والناشئة

تقديم:

المعايير هي مقاييس ضرورية لضبط العلم في أي مجال من المجالات والوصول به إلى مستوى الجودة المأمول، ومن هنا كانت للمعايير أهميتها وخاصة في مجال المكتبات التي يبدأ فيها بناء شخصية الإنسان من اكتسابه لعادة القراءة وخاصة منذ الطفولة المبكرة وهو الأمر الذي تحرص عليه دول العالم المتقدم.

وإذا كانت للمعايير في مجالات الحياة المختلفة هذه الأهمية الأساسية من أجل الوصول إلى مستوى الجودة المطلوبة، فإنها تكون أكثر أهمية في المجال الذي يصنع شخصية الإنسان ويلازمها منذ النشأة الأولى وهي مكتبات الأطفال بنوعيها العام والمدرسية وهذا النوع من المكتبات يحظى الآن كما نرى باهتمام بالغ في العالم كله.

وعلينا ونحن نضع المعايير الخاصة بمكتبات الأطفال بنوعيها أن نراعي بطبيعة الحال واقع العصر الذي نعيشه والذي أصبحت فيه الأجهزة الإلكترونية التي تعمل بمنطق العدد تشكل بيئة جديدة نطلق عليها البيئة الرقمية، مما يتطلب وضع معايير تتسم بهذا الطابع ليتعود الأطفال منذ البدايات الأولى على التعامل والتكيف مع هذه البيئة الرقمية بيسر وبشكل طبيعي.

وفي هذا الإطار علينا ألا ننسى أن الأصل والأساس في هذه الأجهزة والمواد الإلكترونية هو الكتاب المطبوع باعتباره المنبع الحقيقي للمعلومات الدقيقة والعميقة، وأن نذكر الأطفال دائماً بأن أية معلومة تحملها إليهم الأجهزة الإلكترونية الحديثة بكل جدتها وإبهارها، إنما ترتكز أساساً على الكتاب الذي لم يفقد قيمته على مر العصور.

ولقد بدأ استخدام كلمة معايير Standard منذ فترة طويلة نسبياً، فقد استخدم هذا المصطلح لأول مرة في مجال المكتبات الجامعية، حيث أصدرت جامعة ولاية نيويورك عام 1894 تقريراً بعنوان: الحد الأدنى لمعايير العمل المكتبي الصحيح "Minimum Requirements For Proper Library Standard"[1] ثم تكرر بعد ذلك

صدور البيانات والدراسات التي تدعم أهمية وضع المكتبات بمختلف أنواعها للمعايير والالتزام بتطبيقها وإن يكون واضعو هذه المعايير من أمناء المكتبات أنفسهم وكان لجمعية المكتبات الأمريكية السبق في ذلك وذلك في العامين 1916 و 1971[2] ومن الهيئات العالمية في المجال كل من:

أ – هيئة اليونسكو United Nation Education, Scientific, and Cultural Organization (UNESCO)

ب – الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات International Federation of Library Association (IFLA)

ومن الدراسات الهامة في هذا المجال الدراسة التي أجراها «ويزرز» Withers بعنوان «معايير الخدمات المكتبية Standard For Lib. Services»[3] ، والتي قام فيها بإجراء مسح على المعايير المطبقة في المكتبات في مجموعة من دول العالم وذلك عام 1970، ثم صدرت طبعة منقحة منها عام 1974 ولهذه الدراسة أهمية خاصة في بحثنا هذا حيث تضمنت عرضاً خاصاً لمعايير الخدمات المكتبية في عشرين دولة وهي مطبقة في مختلف أنواع المكتبات القومية والجامعية، والمتخصصة والعامة والمدرسية.

التعريفات:

أ - المعايير:

يمكن تعريف المعايير بأنها الأدوات أو الوسائل التي يمكن عن طريقها قياس درجة كفاءة العمل في المكتبات بمختلف أنواعها، وهي تعد من الأدوات الضرورية عند تأسيس مكتبة جديدة أو تطوير مكتبة موجودة بالفعل. ويعتبر توفرها كما ألمحنا من قبل ضماناً لقيام المكتبات بأداء المهام المطلوبة منها تجاه المستفيدين بأكبر قدر من الالتزام والدقة.

وحتي تصبح هذه المعايير ذات فاعلية وقوة لابد أن تكون صادرة عن جهة رسمية ذات طابع قومي، وتعد جمعيات المكتبات هي الجهات الأكثر ملاءمة لوضع هذه المعايير واعتمادها للتنفيذ[4] .

ويرى ولاس "Wallace" في دراسة حديثة له أن **تطبيق المعايير في المكتبات يعمل على تلبية الاحتياجات التالية**[5] :

1- تحديد الهدف أو الأهداف المنوطة بالمكتبة سواء المكتبة الجديدة أو في عمليات تطوير مكتبة موجودة بالفعل وهذه المعايير تضمن الحد الأدنى من المستوى المقبول للخدمة المكتبية.

2- لوجود المعايير الأهمية الكبرى في عمليات المقارنة بين المكتبات بعضها والبعض من النوع الواحد، وذلك في إجراء عمليات التقييم الذاتي أو الرغبة في تحسين الأداء.

3- يعتبر وجود المعايير حافزاً مهماً لحرص المكتبات في خططها المستقبلية على الوصول إلى أفضل أداء ممكن.

أما الجوانب التي تختص بها هذه المعايير في مكتبة الطفل **فيمكن تلخيصها فيما يلي:**

أ - معايير إنتاج الأوعية.
ب - معايير الخدمات والأنشطة.
ج - الاختيار والانتقاء.
د - الإدارة والنظم العامة.
هـ - التنظيم الفني والتحليل.
و - معايير المباني والأثاث والتجهيزات.
ل - الميزانية والموازنة.
ك - معايير خاصة بالهيئة العاملة.

ولجميع العناصر السابقة أهميتها الخاصة، وارتباطها العضوي بعضها البعض، ولكننا نرى التركيز في هذا البحث على العنصر الخاص بمعايير الخدمات والأنشطة لأنها الوجه النهائي الذي يظهر فيه مدى الدقة في تطبيق المعايير في مختلف الجوانب السابق ذكرها، فمن المعروف والمتفق عليه أن أنشطة وخدمات المكتبة المقدمة للمستفيدين من الأطفال والناشئة، إذا قدمت بصورة عالية من الكفاءة وعلى أيدي أمناء مكتبات متخصصين فإنها تعمل على تطوير التفكير السليم وزرع القيم الإيجابية التي تعتبر جزءاً هاماً في تنمية شخصياتهم مدى الحياة.

ولا شك أن هناك حقيقة هامة قبل اتخاذ قرار بتطبيق أو الاستعانة بالمعايير العالمية أو المحلية والمطبقة في دول أخرى في هذا الشأن هي ضرورة دراسة ظروف المكتبة أو المكتبات المزمع تطبيق المعايير عليها في المجتمع المحلي **وذلك من مختلف الجوانب، مثل:**

- النظام المتبع في المكتبة من حيث الرفوف المفتوحة أو المخزنية.
- الحي الذي تقوم فيه المكتبة هل هو حضري أم ريفي...؟

- الحالة الاجتماعية والاقتصادية للسكان الذين تخدمهم المكتبة (مستوي المعيشة وأعداد الأطفال في الأسرة الواحدة... إلخ).
- نسبة السكان من الأطفال والفئات العمرية الغالبة فيهم (الطفولة المبكرة 2-5 سنوات، الطفولة المتوسطة 9-12، الناشئة 12-16).
- الخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة للأطفال في المجتمع مثل المكتبات المدرسية، مكتبات النوادي أو قصور الثقافة... إلخ.

ب - خدمات المعلومات للأطفال الناشئة:

لم تعد الخدمة المكتبية العامة للأطفال قاصرة على مجرد تجميع الكتب لهم وتزويدهم بما يطلبونه منها، ولكن العمل يمتد ليشمل تشجيع الاهتمامات القرائية، وتوسيع أفق الأطفال وإرشادهم إلى مواد قد لا يشعرون هم أنفسهم بحاجاتهم إليها.

ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق إعداد البرامج الخاصة بهم، والتي يجب إعدادها والعمل على تطويرها كجزء أساسي من الخدمات المكتبية للأطفال، وهذه البرامج لابد من إخضاعها بصفة مستمرة للتقييم والمراجعة[6].

ولتحديد معايير لتقييم الخدمات المكتبية العامة للأطفال، لابد أولاً أن نستعرض عناصر هذه الخدمات وتطويرها.

اقتصرت الخدمات المكتبية العامة للأطفال في المكتبات التقليدية على تزويد الأطفال بمجموعات من الكتب الخاصة بهم والتي تضم أنواع مختلفة منها: كتب الصور، الكلاسيكيات، الأدب الشعبي، القصص الخيالي... إلخ. بالإضافة إلى الكتب الموضوعية اللازمة لتلبية احتياجات الأطفال الدراسية، وعمل الواجبات المدرسية، بالإضافة إلى كتب الهوايات.

ومن البرامج التقليدية ساعة القصة، نوادي الهوايات، التوجيه القرائي لكل من الأطفال وآبائهم. كما حرصت مكتبات الأطفال على تدعيم الخدمات المكتبية المدرسية بتقديم خدمات مرجعية للأطفال وإعداد البرامج الخاصة لتدريب الأطفال على استخدام المكتبة، ومساعدتهم على البحث عن المعلومات في أقسام الكبار أو في المكتبات الأخرى[7].

ومن الخدمات المكتبية الحديثة في المكتبات العامة للأطفال أو في الأقسام الخاصة بهم

داخلها، الخدمة المكتبية للأطفال الرضّع (سن سنة إلى سنتين) حيث تحرص المكتبات على أن تضم إلى مجموعاتها الألعاب والعرائس والمواد السمعية والبصرية والموسيقى والمسرح.. إلخ مع توفير الأماكن بالمكتبات لاستقبال الأمهات والآباء المصاحبين للأطفال في هذه السن المبكرة.

ومن الأهمية بمكان قيام المكتبات العامة بتشجيع الآباء لحضور هذه الأنشطة ومتابعتها مع أطفالهم. ومن الحقائق الهامة التي تظهرها الدراسات في مجال استخدام المكتبات العامة من قبل الأطفال الاستعارة في أقسام الأطفال، حيث تحتل نصيب الأسد في نسب الاستعارة في المكتبة العامة ككل، وهذا ما يشعر أمناء مكتبات الأطفال بقيمة الخدمات المكتبية التي يقدمونها للأطفال والآباء في هذه السن المبكرة وما يليها من مراحل عمرية تمتد حتى سن 16 إلى 17 سنة. وتعد الكفاءة المهنية لأمين مكتبة الطفل وتوفر روح الإبداع لديه من أهم العوامل في نجاح الخدمة المكتبية العامة للأطفال، غير أن هناك مجموعة من العوامل الأخرى يجب وضعها في الاعتبار وهي: الميزانية، المساحة، توفر المجموعات المناسبة، نوع المجتمع المقام فيه المكتبة العامة[8] .

الهدف والأهمية:

الهدف من هذا البحث هو التعرف على المعايير المتاحة في مجال مكتبات الأطفال العامة فيما يتعلق بجانبين أساسيين هما الخدمة المكتبية والمستفيدين، وتشمل الخدمة المكتبية مجموعة من الأنشطة مثل ساعة القصة ونادي الهوايات.. إلخ. ومنها المرتبط بتكنولوجيا المعلومات مثل استخدام قواعد البيانات وشبكة الإنترنت.. إلخ.

أما المستفيدون فالمقصود هو المرحلة العمرية من مراحل الطفولة التي تقدم لها خدمة المكتبة العامة لأن لكل مرحلة خصائصها التي يجب مراعاة احتياجاتها وتنمية قدراتها بهذه الخدمة وتؤكد «مارلين ميلر» "Marliyn. I. Miller" على أن الأطفال هي أول الفئات الباحثة عن المعرفة والتي تتمتع بنهم شديد لها ولذلك فإن أقسام الأطفال بالمكتبات العامة أو مراكز مصادر التعليم في المدرسة الابتدائية هي البداية الأولى لبحث الإنسان الدائم عن المعرفة بعد ذلك[9] . وتضيف أن هذا يحدث بالطبع إذا كان العمل فيها مستضيئًا بمجموعة من المعايير التي تضمن مستوى الخدمة الذي يحقق هذه الخدمة العامة ذات الأهمية البالغة في حياة الأمم.

وهناك بلا شك حاجة ماسة إلى تبيّن المعايير التي تضمن على الأقل الحد الأدنى من الشروط والصفات الواجب توافرها في أداء عمل ما في المكتبات ومراكز المعلومات[10].

ولا تقل حاجة المكتبات العامة للأطفال لوجود المعايير عن أي نوع من أنواع المكتبات إن لم يكن تزيد الحاجة إليها هنا، حيث تكون المكتبات العامة للأطفال أول مكان يلتقي فيه الطفل بالمعلومات بمختلف أشكالها المطبوعة والمسجلة على أشرطة أو أقراص ممغنطة أو من خلال مواقع الإنترنت الخاصة بهم.

تساؤلات الدراسة:

هناك مجموعة من الأسئلة سوف **تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها وهي**:

1 – هل هناك معايير موحدة بخدمات المعلومات في مكتبات الأطفال العامة؟

2 – ما هي المؤسسات العالمية والمحلية التي اهتمت بوضع هذه المعايير؟

3 – ما الجوانب التي حرصت هذه المعايير علي تناولها في هذا العصر الذي يتسم بالاستخدام الواسع للإنترنت والتكنولوجية الرقمية وتعدد وسائط المعرفة؟

4– هل هناك جهود من هيئات أو مكتبات محلية في مصر اهتمت بوضع مثل هذه المعايير؟

5 – ما هي هذه المعايير المحلية إن وجدت؟

نماذج لمعايير خدمات المعلومات فى المكتبات العامة للأطفال والناشئة بالخارج:

في محاولة للتعرف على مدى اهتمام الجهات العالمية والمحلية بالخارج في تحديد الأهداف والمعايير الخاصة بالعمل في المكتبات العامة للأطفال والناشئة[*]، والتي قامت بوضعها في مواقعها على شبكة الإنترنت يمكننا عرض **ثلاث جهات هي**:

1 – الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات – قسم مكتبات الأطفال والناشئة

IFLANET - Section of Libraries for young adults.

2 – جمعية المكتبات الأمريكية – الأقسام المعنية بمكتبات الأطفال والناشئة .A.L.A.

(*) التعبيرات المستخدمة عند تناول مجال المعايير في المراجع الأجنبية تتمثل في اصطلاح Lib. Rules (لوائح المكتبات)، أو أدلة إجراءات العمل Policies & Procedures، أو إرشادات وتوجيهات Guide Lines.

3 – مكتبة ولاية كوينلاند الاسترالية State Library of Queenland.

وفيما يلي عرض لأهم الجوانب التي لدى هذه الجهات الثلاث فيما يتعلق بالأهداف والمعايير الخاصة بالعمل في المكتبات العامة للأطفال والناشئة مع التركيز على العنصر الأساسي الذي يدور حوله موضوع البحث وهو خدمات المعلومات.

لقد حرصت الإفلا IFLA **في تناولها للمعايير** الخاصة بالعمل في أقسام الناشئة بالمكتبات العامة للأطفال على أن تحدد في المقدمة الفئات المستهدفة والمستفيدة من هذه الإرشادات **وهي على الوجه التالي**[11]:

- أمناء المكتبات في مختلف أنواع المكتبات في المدن والريف وفي مختلف أنحاء العالم.
- أمناء المكتبات المتخصصون ومساعدوهم.
- المسؤولون الإداريون وصناع القرار في المكتبات العامة.
- الأساتذة والطلاب في مدارس علوم المكتبات.

وقد أكدت هذه الوثيقة الهامة الصادرة عن «الإفلا» على الهدف من وضع هذه المعايير، باعتبار أن المكتبة العامة هي بوابة المعرفة في أية منطقة توجد بها فهي التي تقدم المعارف الأساسية، وتعمل على تنمية القدرة لدى الأفراد على اتخاذ القرارات السليمة بشكل مستقل، بالإضافة إلى دورها الهام في توسيع الثقافة العامة للشعوب[12] ، وأكدت هذه الوثيقة أيضاً على اللائحة السابق الاتفاق عليها عام 1995 بين كل من «اليونسكو» و«الإفلا» على أن المكتبة العامة مؤسسة تعليمية، تثقيفية، معلوماتية (Unesco/ IFLA/ Public Lib. Manifesto 1995). وفيما يتعلق بالخدمات المكتبية العامة المطلوبة للأطفال والناشئة، فقد أكدت الوثيقة على حاجة كل منهما إلى خدمات متميزة، وعلى أن تقدم لهم من قبل أمناء مكتبات على علم ودراية بمراحل النمو المختلفة، العقلية والنفسية، والجسدية.. إلخ التي يمرون بها. كما نرى **تحديداً للأهداف الأساسية الخاصة بالخدمات المكتبية للناشئة في المكتبات العامة**، وذلك على الوجه التالي:

- المساعدة على الانتقال بسهولة من مرحلة الطفولة (Childhood) إلى مرحلة البلوغ (Adult).

- التشجيع على أن يكون التعلم مدى الحياة Long - Life Learning من خلال المكتبة العامة.
- ارتباط القراءة مدى الحياة بالشعور بالمتعة وتحقيق الفائدة.
- تشجيع المهارات الخاصة بمحو الأمية المعلوماتية[13].

ولكن ما هي الأوجه المختلفة **للخدمات والأنشطة التي ترى «الإفلا» في المعايير الخاصة بها ضرورة تقديمها للأطفال والناشئة من خلال المكتبة العامة؟**

للإجابة على هذا التساؤل، نجد أن هناك تركيزاً من جانب هذه المؤسسة العالمية في التأكيد على أن يكون هناك أهداف معينة وراء البرامج والأنشطة المختلفة التي تقدم للأطفال والناشئة في المكتبة العامة وأن تكون هذه الأهداف منصوصاً عليها ومعروفة ليس فقط لأمناء المكتبات العاملين مع الأطفال والناشئة ولكن لمختلف أفراد الهيئة العاملة في المكتبة بمختلف أقسامها، وأن تكون التطورات التي تتم في أقسام الأطفال والناشئة جزءاً لا يتجزأ من التطور الشامل في خدمات المكتبة العامة ككل. **ومن أبرز الأهداف الخاصة بذلك كما تراها «الإفلا»** هي[14]:

- مواجهة الاحتياجات المتغيرة للأطفال والناشئة من مختلف الجماعات الثقافية ومن ذوي الاحتياجات الخاصة منهم.
- أن التقييم المستمر لاحتياجات الأطفال والناشئة مسئولية أساسية تقوم بها المكتبة العامة، وعليها أن تستخدم في ذلك كل الوسائل الإحصائية والخرائط والرسوم وتخزين المعلومات واسترجاعها عن طريق الكمبيوتر.

ولكي تتحقق هذه الأهداف على المكتبة العامة أن توفر هيئة عاملة مدربة وراغبة في تقديم الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة[15].

ولا شك أن إيمان العاملين من أمناء المكتبات مع هذه المراحل العمرية المتميزة (الطفولة والناشئة) ورغبتهم في العمل معها لمن أهم الجوانب في تحقيق جميع الأهداف السابق ذكرها والخدمات والأنشطة التي سوف نستعرضها بعد ذلك على أن يتبع هذا الإيمان والحماس دراسات علمية وتدريب مستمر في جميع أوجه العمل المكتبي وما يستجد فيه من تطورات تكنولوجية إلى جانب دراسات في علم نفس النمو في مرحلتي الطفولة والمراهقة.

أما أنواع الخدمات التي ترى «الإفلا» في معاييرها **أهمية تقديمها للأطفال والناشئة فهي:**

- الخدمات المرجعية وتتضمن خدمة إعداد الأبحاث والواجبات المنزلية.
- تنظيم جولات داخل المكتبة للتعرف على أقسامها المختلفة.
- التدريب المستمر على مهارات استخدام المعلومات سواء المطبوعة أو الإلكترونية.
- الخدمات الإرشادية القرائية سواء الفردية أو الجماعية.
- تشجيع الناشئة على استخدام مختلف المواد بالمكتبة بشكليها المطبوع والإلكتروني.
- إمدادهم بالتسهيلات الخاصة للاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة خارج جدران المكتبة.
- التعريف بأهمية وأنواع الخدمات المكتبية المقدمة للأطفال والناشئة في المجتمع ككل.
- التعاون مع الجهات المختلفة التي تقدم خدمات معلوماتية للأطفال والناشئة في المجتمع ككل.
- تقديم خدمات مكتبية للجماعات الخاصة مثل (ذوي الاحتياجات الخاصة، الآباء المراهقين Teen Parents)، مد الخدمات للسجون والمستشفيات... إلخ[16].

كما توصي «الإفلا» أن يتم تقديم هذه الخدمات عن طريق تقديم مجموعة من **البرامج، منها**[17]:

- أحاديث الكتب.
- ساعة القصة.
- نوادي القراءة والمناقشات الجماعية للكتب.
- البرامج المتخصصة لخدمة موضوع معين مثل الصحة والتغذية، المهن، الأحداث الجارية... إلخ.
- تنظيم زيارات للمكتبة العامة من قبل المؤلفين والشخصيات الهامة في المجتمع.
- إقامة العروض: المسرحية، الموسيقية، الفنية... إلخ.

أما جمعية المكتبات الأمريكية وهي تضم ثلاث أقسام تهتم بمكتبات الأطفال والناشئة، وهذه الأقسام هي:

أ – الجمعية الأمريكية لأمناء المكتبات المدرسية American Association of School Librarians (ALSC).

ب – جمعية الخدمات المكتبية للأطفال Association of Lib. Services to Childern (ALSC).

ج – قسم خدمات الناشئة Young Adult Services Division (YASD).

وبالدخول على موقع الإنترنت الخاصة بقسم خدمات الأطفال التابع لها (ALSC) نجد الإرشادات والتوصيات الصادرة عن هذا القسم، والموجهة لجميع أمناء مكتبات الأطفال العامة أو المدرسية وذلك بمناسبة الاستعداد للقاء الثاني للمؤتمر الذي يعقده البيت الأبيض حول المكتبات وخدمات المعلومات[18] وقد جاء في بداية هذه الإرشادات التأكيد على **الجانبين التاليين**:

- أن إنشاء وتطوير الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة سواء العامة أو المدرسية مسئولية أساسية وذلك للأطفال بداية من سن المهد (حوالي السنتين) وحتى (البلوغ) سن الثامنة عشر.
- على كل ولاية أن تراعي ظروفها الخاصة وأن تضع أولويات في مشروع القانون الخاص بها في مجال الخدمات المكتبية المقدمة للأطفال والناشئة بها.
- وقد وردت الإرشادات الصادرة عن هذا القسم في شكل مجموعة من التساؤلات حتى تعطي الفرصة لأمناء المكتبات لمراجعة الجوانب المختلفة موضوع هذه التساؤلات والعمل على استكمال جوانب النقص التي ترد فيها الإجابة بلا في مجموع هذه التساؤلات الأساسية أو الفرعية. **وفيما يلي أهم هذه التساؤلات**:

* هل هناك اعتراف بحاجة المدارس الحكومية لأمناء مكتبات حاصلين على شهادات متخصصة في مجال المكتبات وتكنولوجيا التعليم؟
* هل تقدم جميع المكتبات العامة في الولاية التي تقيم بها برامج خاصة للخدمة المكتبية للأطفال، يتولى القيام بها أمناء مكتبات أطفال متخصصون؟

* هل يحصل أمناء مكتبات الأطفال في الولاية التي تقيم بها على مرتبات توازي مرتبات أمناء المكتبات المهنيين في تخصصات أخرى؟ وهل تتاح لهم فرص الترقي في مهنة العمل المكتبي مع الأطفال؟
* هل هناك شبكة تتيح لهم المشاركة في اقتسام الموارد لجميع المواطنين في الولاية تشارك فيها كل من المكتبات المدرسية والعامة والمتخصصة؟
* هل تتاح ميزانيات ملائمة للمكتبات الموجودة بالولاية، بحيث تسمح بتقديم خدمات مكتبية مرضية؟
* هل تدعم السياسات المطبقة في كل من المكتبات العامة والمدرسية مبادئ الحرية الفكرية اللائحة الصادرة عن جمعية المكتبات الأمريكية بهذا الخصوص (American Lib. Assoc (ALA) Library Bill Of Rights).
* هل هناك استشاريون في مجال تكنولوجيا التعليم والمعلومات على مستوى مركزي في الولاية بحيث يمكنها تولي عمليات التوجيه والقيادة في مختلف المكتبات المدرسية التابعة للولاية؟
* هل هناك استشاريون متخصصون في مجال العمل المكتبي مع الأطفال والناشئة على مستوى مركزي في الولاية حتى يقومون بعمليات القيادة والتوجيه في مختلف المكتبات العامة للأطفال والناشئة التابعة للولاية؟
* هل تتاح الخدمات المكتبية لجميع الأطفال والناشئة بصرف النظر عن موقعهم الجغرافي أو إعاقتهم الجسدية؟
* هل تدعم المجموعات في المكتبات المدرسية المناهج التي تدرس للطلاب في مراحل الدراسة المختلفة؟
* هل تلبي المجموعات في المكتبات العامة للأطفال مختلف احتياجاتهم سواء التعليمية أو الترفيهية أو الشخصية؟
* هل يتوفر عنصر الحداثة في المجموعات بالمكتبة المدرسية والعامة بحيث لا يتجاوز نشر المطبوعات الموجودة ثلاث سنوات، وخاصة في المجالات الموضوعية مثل، العلوم، الصحة... إلخ.

* هل تتاح الخدمات المجانية لقواعد البيانات لجميع الأطفال والناشئة في الولاية التي تقيم بها؟
* هل تتوفر أجهزة الفاكس والتليفون في المكتبات العامة والمدرسية بالولاية؟
* هل يتاح الاستخدام المجاني لأجهزة الكمبيوتر من قبل الأطفال والناشئة في المكتبات العامة والمدرسية.
* هل تحصل المكتبات المدرسية والعامة في الولاية التي توجد بها على المنح والمساعدات المالية المقررة لهذه المكتبات لتقديم خدمات متطورة للمستفيدين من الأطفال والناشئة؟

وهذه التساؤلات وإن لم تقدم في شكل معايير أو إرشادات مباشرة لتطوير الأداء في كل من المكتبات العامة والمدرسية، إلا أنها تحمل بالفعل عدة عناصر هامة يستفاد منها في رسم السياسات الخاصة بتطوير العمل في المكتبات العامة للأطفال والناشئة.

إلا أن أهم ما يلفتنا هنا هو اهتمام الدولة على أعلى مستوى بالخدمات المكتبية للأطفال والناشئة بنوعيها العامة والمدرسية وذلك لأهميتها في صياغة شخصية الإنسان منذ البداية، ويتمثل ذلك في اللقاء الموسع لأمناء مكتبات الأطفال والناشئة الذي يتم في ظل البيت الأبيض إشعاراً لهذه الفئة من العاملين في هذه المكتبات بالأهمية العظمى لعملها، وكذلك إشعاراً للشعب الأمريكي بأسره بهذه الأهمية.

وعلى هذه الخلفية تستمد العناصر التي تحتوي عليها هذه التساؤلات قيمة أساسية في حياة الأمة الأمريكية، **ويمكننا أن نجمل هذه العناصر فيما يلي:**

- هناك حرص واضح على أن يكون العاملون في مجال الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة بنوعيها (العامة والمدرسية) من الحاصلين على مؤهلات عالية ومتخصصة، حتى يمكن الاطمئنان إلى أدائهم للعمل بصورة علمية دقيقة.
- ومما يتصل بالنقطة السابقة من حرص الدولة على شعور العاملين في مجال مكتبات الأطفال والناشئة بالرضى المهني عن وضعهم من الناحيتين المادية والوظيفية، بحيث لا يقلون عن نظرائهم في الدخل المادي أو فرص الترقي إلى مراكز وظيفية أعلى.

وإذا كان ما سبق يخص العاملين بالمكتبات، فإننا نجد العناصر التالية تركز على **الخدمات المكتبية نفسها من حيث:**

- توفير الاعتمادات المالية الكافية لمسايرة التطورات التكنولوجية الحديثة في المجال.
- الحرص على قيام هذه المكتبات بتطبيق مبدأ الحرية الفكرية، الذي يصوغ شخصية الإنسان من البداية على أساس من سعة الأفق، وانطلاق الفكر بدون قيود.
- الحرص على توفير جهات استشارية مركزية عالية المستوى، تتولى عمليات التوجيه والقيادة وحل المشكلات، بما يضمن توفير التناسق وتوحيد أسس العمل في هذه المكتبات.
- الحرص على تقديم الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة عن طريق استخدامهم لمجموعات حديثة ومتطورة، بما يضمن بناء شخصيات مرنة قابلة للتطوير. ويتمثل ذلك في اشتراط ألا يتجاوز تاريخ نشر المطبوعات وخاصة في مجالي العلوم والصحة ثلاث سنوات.
- الحرص على مجانية الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة بمختلف أنواعها من الكتاب إلى الكمبيوتر إلى قواعد البيانات.. إلخ.
- اطمئنان الدولة بصفة دورية مستمرة إلى حصول مكتبات الأطفال بنوعيها على المنح والمساعدات لها.

ولكي ندرك مدى الأهمية الخاصة بالمكتبات على اختلاف أنواعها للأطفال والناشئة في أمريكا، نشير هناك إلى الاهتمام الذي يبديه الكونجرس الأمريكي بالمشاركة المباشرة في أعمال أمناء المكتبات العامة والمدرسية وذلك في الإعداد للقانون العام رقم 100.382 الذي وافق عليه ووقعه الرئيس الأمريكي في 8 أغسطس 1988 والذي دعى إلى عقد المؤتمر الثاني للبيت الأبيض حول: الخدمات المكتبية والمعلوماتية وذلك تمهيداً للمؤتمر الذي تقرر عقده بين حكام الولايات الأمريكية المختلفة والعاملين في حقل الخدمات المكتبية من 9-13 يوليو 1991[19] . وفي المرحلة التمهيدية لهذا المؤتمر قام أمناء مكتبات الأطفال العامة والمدرسية بتحديد المرحلة العمرية التي تقدم لها الخدمات المكتبية والمعلوماتية بأنها المرحلة الممتدة من سن المهد (حوالي سنتين) حتى 18 سنة، وهي المرحلة التي أكدوا فيها على أن مستقبل الأمة يعتمد على تنمية قدرة الأطفال منذ المرحلة المبكرة والشباب على اكتساب عادة القراءة مدى الحياة والبحث العلمي، والقدرة على استرجاع المعلومات من الأجهزة الإلكترونية الحديثة[20] . وكان من أهم ما وضعه أمناء المكتبات العامة والمدرسية نصب أعينهم محوران متقابلان هما:

1 – احتياجات الأطفال والناشئة في المراحل العمرية المختلفة.

2 – ما يمكن أن تقدمه كل من المكتبات العامة والمدرسية تلبية لهذه الاحتياجات، وذلك حتى يتمكنوا في هذا الضوء من تحديد المعايير التي تقيس مدى كفاءة وجودة الخدمات المكتبية المقدمة لهذه الفئات العمرية[21].

وفيما يلي أهم العناصر التي حددها هؤلاء الأمناء في ضوء هذين القطبين المتقابلين:

* تنمية الرغبة والإحساس بالمسئولية في بناء مستقبل أفضل.

ويمكن للمكتبات من أجل تحقيق ذلك أن تقدم للأطفال مصادر المعلومات والبرامج التي تجمع بين المحلية والقومية والعالمية من أجل حياة ديموقراطية أفضل.

* احترام وتقدير الذات.

يمكن للمكتبات أن تحقق ذلك عن طريق الاستماع إلى وجهات نظر الأطفال والشباب باحترام وتفهم، والاستجابة لتساؤلاتهم المرجعية بدون إصدار أحكام مسبقة ومعاملة الأطفال والشباب مثل الكبار من حيث منحهم جميع الحقوق والامتيازات وإتاحة الفرصة لهم لاستخدام مختلف أنواع المجموعات، مع إمداد الأطفال بالمصادر والأنشطة التي تعمل على توسيع دوائر فهم الأطفال لمكانهم في العالم من الأسرة إلي المجموعة العرقية التي ينتمي إليها إلى مكانه في التاريخ البشري.

* حاجة الأطفال إلى تنمية القدرة على تحديد واستخدام مصادر المعلومات المختلفة، واعتبار هذه القدرة هي المفتاح الأساسي للتفاعل مع عصر المعلومات الحالي، وذلك بعمل التالي:

- إثارة غريزة حب الاستطلاع وما يرتبط بها من متعة وبهجة الاستكشاف.
- التعاون بين أمناء المكتبات العامة وأمناء المكتبات المدرسية في تصميم برامج خاصة بالأنشطة التعليمية (Learning Activity) لتعليم الطلاب كيفية تحديد وتقييم والاستفادة الإيجابية من مجتمع المعلومات.
- تنمية مهارة البحث العلمي للأطفال والشباب سواء داخل المكتبة وخارجها. ويتضمن ذلك استخدام المواد المرجعية وقواعد البيانات والكمبيوتر وأجهزة الفاكس

والجوانب التكنولوجية الأخرى تلك الأدوات المستخدمة في تخزين واسترجاع المعلومات، أو بمعنى آخر تنمية القدرات الخاصة بالتفاعل مع عصر المعلومات بأجهزته المتطورة المختلفة، وما يرتبط بذلك من متعة وبهجة الكشف العلمي.

- ربط مصادر المعلومات المتوفرة داخل المكتبة بمصادر المعلومات الأخرى داخل الهيئات والمنظمات الأخرى بالمجتمع وذلك تدعيماً لفكرة اتساع مجال المعلومات محلياً وعالمياً.

* إتاحة الفرصة للأطفال والشباب للوصول إلى مختلف مصادر المعرفة بدون حدود أو قيود.

يتطلب ذلك من المكتبات:

- العمل على الوصول إلى الفئات المختلفة من الأطفال والشباب في أماكن تواجدهم والعمل على التعاون مع المؤسسات الأخرى التي تخدم الأطفال والشباب عن طريق تزويدهم بالكتب والمواد الأخرى وتدريب أمناء المكتبات العاملين معهم وتشجيع العمل التطوعي في هذا المجال.

* تشجيع الأطفال والشباب على التفكير الناقد القادر على حل المشكلات، ويتطلب ذلك من المكتبات:

- القيام بمناقشة موضوعات الكتب والمواد الأخرى والتعرف على الطرق التي تم بها حل المشكلات.
- مساعدة الأطفال والناشئة على استخدام استراتيجيات البحث العلمي أثناء قيامهم بأداء بحوثهم في مختلف المجالات.
- تدريبهم على إدراك النقاط ذات الأهمية في أبحاثهم، وعلى مهارة اتخاذ القرار الصائب حين تكون أمامهم مجموعة من الاختيارات وتشجيع المدرسين والتعاون معهم على الأخذ بأسلوب التعليم المعتمد على البحث العلمي (Developing Resource - Based Learning) .

* تنمية قدرة الأطفال والشباب على التواصل الفعال بمختلف وسائله: الاستماع – المحادثة – القراءة – الكتابة. ويمكن للمكتبات هنا أن تقوم بما يلي:

- العمل على تنمية مهارات هذا التواصل من خلال البرامج المختلفة: ساعة قصة، مناقشة كتب، القراءة بصوت عال، ومناقشة الأفكار الواردة في مواد القراءة المختلفة وابتكار كل ما يؤدي إلى تفضيل القراءة كنشاط ممتع والذي تلخصه عبارة «دع كل شيء واقرأ» (Drop Every Thing and Read (DEAR.
- اعتبار القراءة نشاطاً اجتماعياً ممتعاً يجتمع الناس للاستمتاع به بشكل جماعي وسط مظاهر الاحتفال والبهجة، وذلك بتخصيص يوم للقراءة، مع الحرص على التعاون المستمر بين المكتبات العامة والمدرسية بهدف تشجيع القراءة والاستمتاع بها بين الأطفال والشباب.

وفي المرحلة الثالثة لدراستنا للجهود المبذولة خارج مصر لصياغة تقديم خدمات المعلومات في مكتبات الأطفال والناشئة نستعرض الآن المعايير والإرشادات الخاصة بالمكتبات العامة في ولاية كوينلاند باستراليا(*).

إرشادات ومعايير العمل في مكتبات الأطفال والناشئة في مكتبات كوينلاند العامة:

في مقدمة هذه الإرشادات والمعايير نرى تحديداً للهدف من وضعها وهو إتاحة فرص الوصول إلى المجموعات وتقديم الخدمات التي تلبي مختلف احتياجات الأطفال والناشئة في المجتمع(22).

ونرى تعريفاً للمقصود بالأطفال والناشئة بدءاً من الميلاد وحتى الثانية عشرة ثم الناشئة من الثالثة عشرة إلى السابعة عشر. ونرى إشارة إلى أن الصغار بمنطقة كوينلاند يمثلون نسبة تبلغ 30٪ من تعداد السكان. وأن هذه النسبة العالية تشكل فئة هامة من مستخدمي المكتبات العامة، وحيث أن هؤلاء الأطفال يعتمدون على الكبار سواء من أولياء الأمور أو المشرفين عليهم في دور الحضانة ورياض الأطفال، فإن على المكتبات العامة أن توجه خدماتها أيضاً لهؤلاء الكبار كأفراد أو كمنظمات مسؤولة عن التعليم أو قضاء أوقات الفراغ مثل المدارس، الملاعب، مراكز الرعاية.. إلخ.

(*) تقع ولاية كوينلاند غرب القارة الاسترالية، وتعرف بولاية الشمس المشرقة ومساحتها 1.727.000 كيلو مترا وهي ثاني أكبر الولايات الاسترالية، وتزيد مساحتها عن أربعة أضعاف ونصف مساحة اليابان، ويزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة.

ونظراً لتنوع المراحل العمرية في هذه الفئة، فإن الهيئة العاملة معها داخل المكتبات العامة يجب أن تكون لديها الخبرة العلمية والتدريب العملي الجيد للعمل مع الأطفال والناشئة من العاديين أو الاستثنائيين (الموهوبين أو المعوقين)، على أساس أن العمل مع الصغار هو جزء لا يتجزأ من العمل المكتبي العام[23].

وقد تضمنت لائحة العمل مع الأطفال الصادرة عن مكتبة ولاية كوينلاند مختلف جوانب العمل المكتبي مع الأطفال والناشئة مثل: التزويد وبناء المجموعات، الهيئة العاملة والجوانب الإدارية والعلاقات العامة.. إلخ.

إلا أن ما يهمنا في هذه اللائحة في البداية عدة عناصر **اعتبرتها أساسية وهي ما يلي:**

1 – أنه يجب توفير الخدمات المكتبية للأطفال والناشئة في كل مكتبة عامة بصرف النظر عن حجم المكتبة.

2 – للأطفال في أي مستوى من العمر الحق في الحصول على بطاقات خاصة بالمكتبة العامة تتيح لهم خدمة الإعارة.

3 – للأطفال الحق في الحصول على جميع الخدمات المكتبية التي تقدم داخل المكتبة العامة والاستفادة الكاملة من جميع أنواع المجموعات بها.

المصـــادر

(1) Windso, P.L. "Standardization of Libraries and Certification of Librarians" ALA BULL., 11, 135 (July 1917 in Standards For Libraries, Allen Kent, Encyclopedia of Lib. & Inf. Services. N. Y. Marcle Dekker vol 28, 1980. p 471.

(2) Ibid.

(3) Withers, F. N. Standard For Lib Services. UNESCO, Paris, 1970. IN: Encyclopedia of Lib. & Inf. Services. p472.

(4) Standards For Libraries. IN: Allen Kent, Encyclopedia of Lib. & Inf. Services. p470.

(5) Ibid. p471.

(6) Library Services To Children IN: A.L.A World Encyclopedia of Library and Information Services. Chicago: A.L.A.A., 1980. p132.

(7) Loc. cit.

(8) Ibid.

(9) Miller, Marlyn L. Children Sevices IN: A.L.A World Encyclopedia Of Lirary and Information Sevices. Chicago: A.L.A.A., 1980. pp131-135.

(10) الجمعيات والاتحادات العربية للمكتبات والمعلومات في: محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات والمعلومات العربية بين الواقع والمستقبل.- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، 1998. ص 209.

(11) IFLANET - Section of Lib. For Chil. & Young Adult. Guildimes For Young Adult Services. Third Draft - February 1996.
http://ifla.org/vii/s/0/199619-ya.htm.p1-9.

(12) Loc.cit.

(13) Ibid. p2-9.

(14) Services and Programs IN: IFLANET - Section of Library For Children & Young Adult. op.cit. p4 of 9.

(15) Ibid. p4 of 9.

(16) Loc.cit.

(17) Ibid. p5 of 9.

(18) Checklist For Upgrading School & Public Lirary Services For Youth.
http://www.ala.org.alsc/cheeklist.htm.18/4/2002p 1 of 3 - 2 of 3.

(19) Kids Need Libraries, School & Public Lib. Preparing The Youth of Tody For The World of Tomorrow. Connecticut State ib.
http://www.sclib.org/kid.htm. 24/04/2002 p2 of 8.

(20) Ibid.

(21) Ibid. p3 of 8.

(22) State Library of Queensland, Guidelines and Standards for Queensland Public Libraries Young People's Services. File://d\as\12\a0\guidc lines. 29/10/2001 p1of12.

(23) Ibid.

obeikandl.com

2

الخدمات المكتبية للأطفال والحاجة الملحة للتعاون الدولي(*)

مقدمة المترجم:

هذا البحث الذي اخترته من أبحاث الإفلا 2003 في برلين (ألمانيا) له أهميته الخاصة التي دعتني إلى ترجمته إلى اللغة العربية. ذلك أنه في ظل الفوارق الحالية الكبيرة بين المجتمعات الغنية والفقيرة فقد تعلق الأمل في مستقبل يشهد تقارباً وتعاوناً أفضل بين شعوب العالم عن طريق مكتبات الأطفال وعلى وجه التحديد المكتبات الرقمية، التي تمتلك القدرة على الانتشار الواسع والسريع في جوانب العالم المختلفة.

لقد عرض هذا البحث للهدف والوسيلة، أما الهدف فهو الأمل في عالم يسوده التعاون والتسامح بين مختلف شعوبه، وأما الوسيلة فهي مكتبات الأطفال التي يمكن من خلالها صياغة شخصياتهم على أساس من حرية الفكر واستقلالية الرأي وسعة الأفق بإتاحة الفرصة للأطفال للحصول على المعلومات الجادة الموثقة من مصادرها المتعددة مع إمكانية تفاعل الأطفال على اختلاف مجتمعاتهم ومستوياتهم الاقتصادية المتعددة، مع المعلومات المقدمة لهم. وكذلك الحرص على إتاحة الفرصة للحوار والتلاقي فيما بينهم، وهو ما تتيحه الشبكة العالمية (الإنترنت).

ولا يخفي الباحث شعوره بصعوبة تحقيق هذا الهدف المستقبلي، إلا أنه مع ذلك يبدي إصراراً على دور المنظمات العالمية وعلى رأسها الإفلا واليونسكو في دعم دور المكتبات العامة المتطورة تشريعياً وسياسياً واقتصادياً في أداء دورها المتمثل في التقريب بين عناصر الثقافات والاحتياجات المحلية والمعايير العالمية.

(*) ترجمة لـ:

Dankert Birgit. Library Services to Children and Urgent International Cooperation in: 69th IFLA Genenral Conference and Council, 1-9 August 2003, Berlin.

النص الكامل:

يضم التقرير الذي صدر عن IFLA/FAIFE[1] النص على الحاجة الماسة إلى حرية الوصول إلى المعلومات وحرية التعبير عن الأفكار، وفي هذا النص ظاهرتان يتعين على المتخصصين في عالم المكتبات والمعلومات التعامل معهما:

1 - الظاهرة الأولى:

أن المبدأ الحديث والرائد في مكتبات الأطفال هو الوصول إلى عالمية المعلومات من خلال المحلية، وصحيح أن طبيعة الطفولة وحقيقتها محلية وليست عالمية بحكم التكوين الفردي للطفل ونظام التعليم الرسمي الذي يتلقاه في بلده كما ذكرنا.

وعلى ذلك فإن على مكتبات الأطفال أن تفيد من إيجابيات الربط بين المحلية والعالمية في مجتمع المعلومات، مع محاولة تجنب سلبيات هذا الربط، ذلك أن هناك فجوات هائلة لا يمكن تخطيها من التناقضات بين تكنولوجيا المعلومات العالمية وبين الظروف المعيشية الصعبة التي يعيشها الفقراء في بعض المجتمعات المجاورة وأيضاً – في نفس الوقت – بين المستوى المعيشي المرتفع للحياة اليومية لبعض الشعوب وبين المجتمعات المجاورة التي تعاني من العنف والصراعات التي يصعب السيطرة عليها.

2 - الظاهرة الثانية:

بالنظر إلى اتساع شبكة المعلومات الرقمية ودورها في نقل المعلومات، وما يقابل ذلك من التزايد في الفجوة بين الفقراء والأغنياء في عالم الاقتصاد، والتي لا يمكن معها تجنب إطالة أمد الصراعات التي تقترب من الحروب فإنه يجب النظر بإمعان في حقوق الطفل الواردة في وثيقة الأمم المتحدة (UNO - Convention) أن الوعود بالاستقلالية والفردية التي وردت في الوثيقة المذكورة والخاصة بحقوق الطفل والموجهة لأكبر عدد من شعوب العالم، لا تعني توفير الحماية من قبل الكبار المسئولين، ولكن تحسين ظروف الحياة والحصول على المنافع في شتى الجوانب، يتعين على الأطفال أنفسهم أن يكافحوا من أجل الحصول عليها، أو أن تكون هناك برامج محددة لتقديمها للتغلب على السلبيات.

وعلى ذلك فإن الطفولة وحقوقها المتمثلة في حرية إتاحة المعلومات والتعبير، تتطلب

احتياجات وقيماً جديدة. وذلك إزاء قسوة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الفقيرة في العالم وما يتاح لها من أوعية معلومات تحمل لها وجهة نظر متباينة قد تجلب لها الحيرة والارتباك.

ولذلك فقد قام المشروع الأوربي (التطور التكنولوجي للمكتبات العامة المتنقلة) EU PuLMAN[2] بتقديم رؤى جديدة لمستقبل الخدمات المكتبية العامة للمجتمع تراعي العنصرين السابقين وهما الصراعات الاجتماعية من ناحية وتطور خدمات تكنولوجيا المعلومات من ناحية أخرى.

وفي فبراير العام الحالي 2003 قدم المشروع نماذج تطبيقية جيدة مستضيئة بمجموعة من القواعد الإرشادية المتعلقة بالخدمات المكتبية للأطفال العامة والمدرسية، وذلك على الوجه التالي:

- ضرورة الاهتمام بالمكتبات العامة التي تعد نقطة انطلاق تجمع بين التجمعات المحلية المختلفة مثل المدارس، والأسر، وغيرها من المجموعات داخل المجتمع مهيئة السبيل لإيجاد نوع من التقارب الوثيق بين خدمات المكتبة العامة من ناحية والأطفال وأسرهم والقائمين على رعايتهم من ناحية أخرى.
- إيجاد بيئة تعليمية تكنولوجية هدفها تدعيم مهارات القراءة والتّعلم المستمر (مدى الحياة)، ومهارات التعلم التكنولوجي.

وهذا النوع من البيئة التعليمية يمكن أن يمتد إلى المدارس، الأفراد، المنازل، وإلى أي مكان آخر عن طريق استخدام الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) وعلى وجه التحديد البرامج الخاصة بالأطفال والأباء وكافة المتعاملين مع الأطفال.

- تسهيل الدخول على المواقع الخاصة بأداء الأطفال لواجباتهم المدرسية وخاصة بالنسبة للأطفال في الأماكن النائية والذين يصعب عليهم الحضور للمكتبة.
- تهيئة جو المتعة المشتركة بين الكبار والصغار في مجموعة من الأنشطة مثل: قراءة الكتب، ساعات القصة، ألعاب الكومبيوتر، الموسيقى، المسرح والسينما وكافة الأنشطة الثقافية التي تعمل على قضاء كل من الأطفال والكبار أوقات الفراغ في أنشطة مفيدة ويتطلب ذلك أن تصمم بيئة المكتبة العامة بحيث توفر الأمن والسعادة للأطفال والكبار.
- المشاركة في تعليم الأطفال مختلف جوانب العملية التعليمية، ويشمل ذلك:

* التعليم الوظيفي (Functional Literacy).

عن طريق القراءة في الكتب المطبوعة، والقراءة من خلال الأشكال الإلكترونية مثل قراءة القصص من خلال الإنترنت وبرامج القراءات الصيفية.

* التعليم الرقمي (Digital Literacy).

وذلك بتدريب الأطفال على استخدام الأشكال المختلفة لتكنولوجيا المعلومات، مثل استخدام الإنترنت في عمليات التجول والبحث من خلالها، كذلك التدريب على تقييم مواقع الإنترنت واستخدام الألعاب التكنولوجية كأسلوب للتعلم من خلال المرح والمتعة.

* التعليم البصري (Visual Literacy).

وذلك من خلال استخدام الرسوم والصور والإعلانات والأشكال البصرية المختلفة المتوفرة في الكومبيوتر.

* التعليم عن طريق متابعة وسائل الإعلام (Media Literacy).

وذلك بتدريب الأطفال على متابعة الصحف وبرامج الراديو والتليفزيون.. إلخ.

- كما يمكن للمكتبات العامة المساهمة في وضع أدلة بالمواقع الموجودة على شبكة الإنترنت والتي يمكنها تدعيم المناهج والمقررات الدراسية على المستويين المحلي والقومي.
- المساهمة في الترابط الاجتماعي عن طريق الاهتمام بتعدد الثقافات واللغات داخل المجتمع الواحد، كذلك الحرص على تقديم الخدمات للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- المساهمة في تنمية روح الانتماء والاعتزاز بالوطن عن طريق ربط الأطفال بجذورهم الثقافية.

من أهم التوصيات التي وردت في وثيقة (البولمان) PuMAN (Public Libraries Mobilising Net Works) (التطور التكنولوجي للمكتبات العامة المتنقلة) الحاجة الماسة إلى التعاون والتي تتطلب عقد الاتفاقات على مستوى الدول وعلى المستوى الخاص (Political Agreements and Private Contracts).

وقد نص في أجندة العمل المستقبلية لهذا المشروع على ضرورة التعاون بين الجهات التالية: صناع القرار، الهيئات المهنية، المكتبات العامة، المتاحف، الأرشيف، المدارس، والمؤسسات الثقافية والتعليمية الأخرى.

وعند التخطيط لمستقبل التعاون بين المؤسسات المختلفة لتقديم خدمات مكتبية أفضل للأطفال، علينا أن نتساءل هل نجحت الجهود المحلية والإقليمية والعالمية في مواجهة التحدي المتمثل في الربط بين التطورات التكنولوجية الحديثة والحقوق الإنسانية للأطفال كما وردت في المبادئ التي وضعها الاتحاد العالمي لجمعيات المكتبات (IFLA)؟

إن المسح الذي نقدمه فيما يلي لأشكال الجهود العالمية المختلفة بصدد التعاون في مجال مكتبات الأطفال، لا ندعي فيه الكمال، ولكنه محاولة لرصد المقومات والنظم، والإمكانيات والحدود في مجال التعاون الدولي الحالي، وتقرير إلى أي حد تقترب هذه الجهود من الاحتياجات الفعلية للأطفال.

وفيما يلي عرض لنماذج من هذه الجهود العالمية:

- التعاون المشترك بين كل من اليونسكو والإفلا حيث صدر عنهما العديد من التصريحات المتعلقة بكل من الحقوق الإنسانية للأطفال، والخدمات المكتبية العامة والمدرسية. وتقدم هاتان المؤسستان التعاون المهني، وتساهمان في وضع المعايير الخاصة بالعمل في مكتبات الأطفال، ويتضمن موقع اليونسكو على شبكة المعلومات العالمية بوابة خاصة بالمكتبات.

  ويحقق هذا التعاون الجمع بين التوجهات السياسية والإمكانات المهنية في مجال مكتبات الأطفال.

- تضم «الإفلا» أقساماً وبرامج خاصة في مجال مهنة مكتبات الأطفال ومن هذه الأقسام والبرامج:

  * قسم الأطفال والناشئة (Section For Children & Young Adults) .
  * القراءة للجميع (Books For All) .
  * الجمعية العالمية لمهنة المكتبات المدرسية (The nternational Assoc, of School Librarianship (IASL)) .

ويقدم هذا القسم من «الإفلا» العديد من أشكال الدعم العالمي لمختلف جوانب العمل في مهنة المكتبات المدرسية.

ويضم كل من «إفلا» وقسم المكتبات المدرسية بها مجموعة من أمناء المكتبات المتخصصين، الذين يعملون على تدعيم حق الأطفال في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات.

* **مشروع المكتبة الدولية الرقمية للأطفال:**

(International Children's Digital Library (ICDL)

بريدها الإلكتروني (icdl@archive.org.)

قام بتأسيس هذا المشروع وتطويره كل من الأرشيف الرقمي (Internet Archive) وجامعة ميرلاند (Maryland University) في الولايات المتحدة الأمريكية ويقدم من خلال الإنترنت مجموعة ضخمة من أدب الأطفال العالمي.

ويتضمن هذا المشروع بوابة رقمية خاصة بالأطفال من سن 3 – 13 سنة وهو مقدم لكل من أمناء المكتبات والمدرسين والآباء ولجميع المهتمين بالأطفال، ويوفر اتصالاً تفاعلياً بين الأفراد والمؤسسة وهو بذلك يفيد من ناحيتين هما:

التقدم التكنولوجي العالي من ناحية والمكانة العالية التي تحيط بالعمل المكتبي مع الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية أخرى.

ولعل هذا المشروع، يمثل تجربة لإنشاء مواقع أخرى دولية للتفاعل بين مختلف اللغات والثقافات في أنحاء أخرى من العالم.

* **المشروع الأوربي: TELEMATICS/CHILIAS - Projcct**

وهو يقدم نموذجاً للمكتبات ذات الوسائط المتعددة وقد قام هذا المشروع بدور ناجح بين عامي 1996 – 1998، وذلك بالتعاون بين ست دول أوروبية هي إنجلترا واليونان وأسبانيا والبرتغال وفنلندا وألمانيا. ويمكن للأطفال أنفسهم استخدام هذه المكتبة وهو يمثل شكلاً من أشكال التعاون الدولي بين المكتبات ومستخدميها.

وبالنظر في جميع الجهود السابقة في مجال التعاون الدولي في مكتبات الأطفال، **فإننا نرى أن هناك بعض العناصر الأساسية الواجب وضعها في الاعتبار:**

- أن التعاون الدولي في مجال الخدمات المكتبية للأطفال قادر على تلبية احتياجات مجتمع المعلومات التكنولوجية في بعض الجوانب مثل توفير الأجهزة والبرامج الخاصة بالأطفال على نطاق دولي، كذلك المشاركة في المعرفة والخبرة المهنية، ووضع القواعد الإرشادية والمعايير وتبادل البرامج والمشروعات على النطاق الدولي وبمشاركة من المنظمات السياسية.
- لا توجد أية عقبات في عملية تحليل الأوضاع وإثبات الحاجة إلى خدمات مكتبية للأطفال تتفق مع حقوقهم الإنسانية المشروعة ولكن العقبة الأساسية تكمن في التطبيقات والوعي بأهمية مثل هذا الإجراء.

والواقع أنه لم يتم – حتى الآن – إيجاد القواعد المنظمة لعمليات التغيير والتطوير، كذلك لم تتوفر أجندة العمل المستقبلية في هذا المجال وكل ما أمكن القيام به هو الإشادة بمشروع أو نموذج معين في بلد ما، غير أننا لا نجد خطة للتنفيذ السياسي لتعميم تطبيق مشروع ما حقق نجاحًا في بلد ما مثل برلين أو ريو دي جانيرو أو القاهرة، وعلى ذلك فإن نظام التعاون العالمي الموجود حاليًا لابد من تغييره.

- إن الشكل الجديد المطلوب من التعاون يتطلب نوعية جديدة من الخدمات المكتبية للأطفال، إلى جانب ما هو قائم حاليًا من المعايير المهنية المتعارف عليها في هذا المجال، وهذا يطرح مجموعة الأسئلة التالية:
  * أي نوع من الخدمات المكتبية والتعاون يساعد الأطفال على الحفاظ على حياتهم؟
  * أي نوع من الخدمات المكتبية والتعاون يحمي الأطفال من العنف المحيط بهم؟
  * أي نوع من الخدمات المكتبية والتعاون يدعم القيم المشتركة بين الثقافات؟
  * أي نوع من الخدمات المكتبية والتعاون يضمن أكبر قدر ممكن من حماية الأطفال بيئيًا وثقافيًا؟
- إننا يجب أن نشارك في القرارات المستقبلية، المتعلقة بتداول المعلومات التكنولوجية في المناطق الغنية من العالم، بنفس القدر الذي نسهم به فيما يحيط بها من مناطق تعاني من الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية.

وعندما سأل المكتبيون الفيلسوف والعالم الألماني هاينز فون فورستر (Heinz Von Forster) منذ خمسة عشر عاماً عن القواعد الأخلاقية للعمل في مجال نقل المعلومات بصورة رقمية، أجاب ما يلي: «في جميع القرارات الإدارية عليك دائماً اختيار وضمان ما هو أوسع انتشاراً» ذلك أن قوة الإنترنت هي في طبيعتها العالمية. وهذا الشعار يبدو بعيد المنال. إلا إن المكتبيين عندما أعادوا النظر في ذلك وجدوا أن عالمية الإنترنت تشكل أصعب عنصر في عملهم المكتبي، بل أنه يشكل تحدياً مهنياً حقيقياً إذا ما أردنا أن تحقق هذه العالمية كحق من الحقوق الإنسانية للأطفال.

وفي مختلف أنحاء العالم يتعاون كل من العلماء وأمناء المكتبات في العمل ضد مختلف القيود والحواجز التي تعترض حرية التعامل مع المعلومات التكنولوجية.

ومن هذه الجهود ما يقوم به العالم الألماني الشاب أورليك بيترز (Ulrike Peters) من العمل في مشروع على الإنترنت يحمل اسم «مواقع إلكترونية بدون قيود» "Websites Without Barriers" وذلك بجامعة بريمن (Bremen) لقد **قدم فيه خمسة أسس يمكن وفقاً لها تقييم مدى جودة التعامل الإنساني مع تكنولوجيا المعلومات وهذه الأسس هي:**

1 – مدى قدرة الأطفال على فهم المعلومات الواردة في الموقع؟

2 – مدى قدرة الأطفال على متابعة هذه المعلومات؟

3 – مدى اهتمام الموقع الرقمي بتقديم أدوات للإبحار الجيد للأطفال ومدى تلبية هذه الأدوات لاحتياجات الأطفال؟

4 – مدى مناسبة اللغة ونظام عرض الحقائق والاسترشاد بالأمثلة والصور للمستوى العقلي للأطفال؟

(كمثال لهذه المواقع انظر www.einFachFüralla.de)

5 – هل يدعم هذا الموقع قدرة الأطفال على النظر إلى المستقبل؟

ومن الملاحظ أن المبادئ التي وضعتها (IFLA/FAIFE) كانت دائماً تراعي الجوانب التاريخية والسياسية للمجتمعات أو الدول التي تقام بها، ومثال ذلك فإن مؤتمر IFLA الذي عقد هذا العام 2003 في برلين – ألمانيا، لم ينسي أنه بعد الحرب العالمية الثانية ومنذ عام 1945، قام العديد من مكتبات الأطفال في القسم البريطاني والأمريكي في برلين بالدور الخاص بإعادة التعليم بما يحقق التدرب على حرية المعلومات والديمقراطية.

إن هناك عدة جهات في ألمانيا توفر للأطفال قاعات تتميز بالدفء والجاذبية، وفوق ذلك تتيح لهم جواً يشجع على الشعور بالحرية والاستقلالية، **وهذه الجهات هي:**

- المكتبة الدولية للشباب في ميونخ.
- المكتبة الأمريكية التذكارية في برلين.
- أقسام الأطفال بفروع المركز الثقافي البريطاني في شمال ألمانيا.

والواقع أن الروح الجديدة لمكتبات الأطفال في ألمانيا لا تتجنب فقط، ما كان يمارسه النظام النازي من فرض ومنع نوعيات معينة من الكتب والمواد الأخرى. ولا تتميز فقط بالتنظيم المهني الأنجلوساكسوني ولكنها تطبق طابع الحرية والمسؤولية في إتاحة المعلومات والوثائق وكافة الجوانب الثقافية الأخرى.

لقد تشكل هذا التوجه الحر في التفكير لدى الأطفال الألمان عن طريق ممارسة الحوار وأيضاً عن طريق التحقق من جدية المعلومات. ولقد كان ذلك استجابة للمسؤولين الثقافيين في قوات الحلفاء وكذلك برامج المساعدات الإسكندنافية.

إن التعاون في مجال الخدمات المكتبية للأطفال عليه أن **يتبع هذه القواعد المهنية الست وهي:**

1- أن على مكتبات الأطفال تدعيم التعليم عن طريق استخدام الوسائط المتعددة التي تلبي كلاً من الاحتياجات المحلية والمعايير العالمية لأن ذلك يتيح المجال للقدرة على التفكير النقدي والإبداع والابتكار.

2 - إن مكتبات الأطفال التي تحميها النظم القانونية والاتفاقات الخاصة التي تشكل جانباً ملزماً في كل دولة لدليل على قيام الدولة بتطبيق الحقوق الإنسانية للطفل. وهذا التطبيق هو مؤشر على المستوى الجيد للعمل المكتبي مع الأطفال.

3- إن مكتبات الأطفال هي أماكن تتيح الوصول إلى الأشكال المتعددة من أوعية المعلومات، بدون تمييز بسبب الجنس أو النوع أو القومية أو الحالة الصحية.

4- وعلى مكتبات الأطفال أن تعمل على تحقيق تطورها المستمر على أعلى مستوى من الجودة، على الرغم مما قد يعترض ذلك من جوانب تجارية، ومن فيضان المعلومات الذي يشهده عصرنا.

5- إن على مكتبات الأطفال أن تكون العوامل المشتركة بين الثقافات المختلفة في العالم واضحة أمامها، وذلك حتى تراعي على أساسها ظروف الأطفال سواء في مجتمعات الرفاهية أو المجتمعات التي تحتاج إلى مستوى أفضل من الحياة.

6- إن على مكتبات الأطفال أن تتيح الثقافة المحلية، مع الحرص على ربطها وتفاعلها بالثقافات العالمية. وعلى ذلك فإن حرية الإتاحة هنا للثقافات المحلية إنما تكون موظفة في خدمة حرية تبادل المعلومات.

وعلى ذلك فإن بوابة الثقافات والمعلومات يجب أن تكون مفتوحة على اتجاهين هما: المحلية والعالمية.

الخاتمة:

تمثل متابعة الاطلاع والدراسة للفكر العالمي في مجال مكتبات الأطفال أهمية كبرى في تطويره. وعلى المسؤولين عن المكتبات العامة للأطفال وواضعوا السياسات لها، الأخذ في الاعتبار مثل هذه الجهود العالمية، ومحاولة تطبيق ما يصلح منها لمصر، بما يتفق مع احتياجات وخصائص الطفولة المصرية.

ولا يخفى التطور الحالي الملحوظ الذي تشهده المكتبات العامة للأطفال في مصر سواء المكتبات المخصصة كلية للأطفال أو أقسام الأطفال بها. غير أن هناك حاجة مستمرة لتقييم العمل في هذه المكتبات والحرص على ربطها بتكنولوجيات المعلومات، والعمل على استفادة الأطفال من الجوانب الإيجابية من هذه التكنولوجيا تحت إشراف اخصائي مكتبات الأطفال المهنيين والمدربين، مع إتاحة الفرصة لهم للتعرف على الاتجاهات العالمية والمشاركة بدور فعال فيها.

الهوامش

(1) يقصد بالاختصار FAIFE

Free Access to Information and Freedom of Expression.

(الإتاحة الحرة للمعلومات وحرية التعبير).

(2) يقصد بالاختصار PuLMAN

Public Libraries Mobilising Advanced Net Works.

3 المكتبات العامة ودورها فى تنمية الثقافة العلمية للأطفال والناشئة

مقدمة:

إن الثقافة هي مجموعة الأنماط الفكرية والسلوكية التي تسود مجتمع ما تبعاً لظروفه الجغرافية والتاريخية والاقتصادية... إلخ. ونظراً لحاجة المجتمع المصري إلى دخول عنصر التفكير العلمي في ثقافته، فإننا في هذا البحث نركز الضوء على ضرورة بذل جهد مكثف من أجل غرس عنصر العلم والاقتناع به والشغف بإنجازاته في المجتمع المصري ككل بدءاً من الطفولة المبكرة، التي تمثل الأساس في أي تغيير إيجابي يراد إحداثه في المجتمع. ولكن لماذا يحتاج المجتمع المصري الحالي إلى ترسيخ عنصر العلم في مكوناته الثقافية؟ الجواب هو أن العلم في أرقى جوانبه وأكثرها فائدة للناس هو نفسه فكر وسلوك يمتازان بالأمانة والدقة والموضوعية والنظام والجمال. وهذه كلها تنتقل بشكل تلقائي إلى كل فرد ومجتمع يشغف بالعلم ويحرص عليه ولا شك وأن المكتبات العامة هى أول وأهم المؤسسات التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق هدف غرس وترسيخ الثقافة العلمية في نفوس المواطنين والأطفال على وجه الخصوص.

وتتعدد المؤسسات داخل المجتمع التي يمكنها المساهمة في إحداث التغيير إلى الأفضل في ثقافة المجتمع وبالتالي في التنمية الشاملة، ومن هذه المؤسسات: الأسرة، والمدرسة، والمكتبة، والجامعة وأجهزة الإعلام المختلفة... إلخ.

ودور المكتبة العامة على وجه التحديد دور فعال وقوى في هذا المجال، فهي تتعامل مع المجتمع بشكل عام، وتقدم خدماتها للجمهور في مختلف مستوياته ومراحله العمرية.

وهي تتوجه إلى الأسرة بمختلف أفرادها ومن أهمها الطفل الذي تغرس في نفسه منذ البداية عادة الاطلاع على الكتب والاستفادة منها، وهي الجهة التي تصل إلى الطفل منذ ولادته كما يحدث في الدول المتقدمة، مثل السويد حيث يقوم أمناء المكتبات هناك بإهداء

الكتب المناسبة للأمهات الوالدات حديثاً سواء في المنازل أو في المستشفيات فدور المكتبة العامة هنا يمكنها أن تصل إلى عمق التغيير أو التنمية الثقافية في المجتمع[1].

ولا شك أن أهم ما تمتاز به المكتبة العامة بالقياس إلى المدرسة أن القراءة العلمية فيها تكون اختيارية وحرة ومشبعة للدوافع النابعة من نفس الطفل، وهي بذلك تخلو من طابع الإلزام الذي لا تستطيع المدرسة أن تخلو منه.

التعريفات:

★ التنمية الثقافية:

المقصود بالثقافة هو أسلوب الحياة بوجه عام في أي مجتمع، ويضم هذا الأسلوب أنماط التفكير والاتجاهات والعادات، والتقاليد والسلوكيات... إلخ.

وتتشكل ثقافة أي مجتمع وفقاً للعوامل الجغرافية من مناخ وموقع وكذلك وفقاً للعوامل التاريخية التي تتضمن صلته وتفاعله مع المجتمعات الأخرى. والواقع أن الثقافة هى الأرض التي تنبت فيها شجرة الحضارة، حيث أن أسلوبا معيناً في الحياة يمكن أن يؤدي إلى التقدم الحضاري مثل ثقافة الشعب الياباني التي أدت به إلى نهضة حضارية واقتصادية مرموقة[2].

أما التنمية الثقافية فتعني أن الثقافة في مجتمع ما يمكن أن تتغير إلى الأفضل، بحيث تتيح المجال لتحقيق النهضة الحضارية مثل تغير التفكير من التعلق بالخرافات إلى الاعتماد على المنطق والعلم وتشجيع روح التعاون والعمل الجماعي... إلى غير ذلك من السلوكيات البناءة[3].

---

(1) المكتبة العامة ودورها في تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصري وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل في: سهير أحمد محفوظ. تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن الـ 21. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001. ص 7 .

(2) المكتبة العامة ودورها في تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصري وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل في سهير أحمد محفوظ. تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن الـ 21: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001. ص ص 38، 39.

(3) المرجع السابق، ص 39.

★ **الثقافة العلمية:**

هي جانب من جوانب الثقافة بوجه عام يتركز فيها الاهتمام على الجوانب العلمية التي تتمثل في فهم الإنسان لمختلف الظواهر الكونية من مجرات وأجرام فلكية بما فيها المجموعة الشمسية ثم تضيق الدائرة لتشمل كوكب الأرض الذي نعيش عليه بكل ما يضم من بحار وأنهار وحياة نباتية وحيوانية وإنسانية ... إلخ. وكل ذلك في إطار إدراك النظام.

ومن المعروف أن العلوم تنقسم إلى علوم وصفية مثل التاريخ، الجغرافيا، والأدب وكافة العلوم الإنسانية إلى علوم كمية وهى التي تعتمد على الأعداد الدقيقة في دراستها مثل الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء. وهذا النوع الأخير من العلوم الكمية هو الذي تقوم عليه الإنجازات العلمية المعاصرة، مع الأهمية التي لا تنكر للعلوم الوصفية والتي بدأت تحرص حالياً على الاستعانة بالجانب العددي والإحصائي في مختلف دراساتها.

هذا وللاهتمام بالعلم بعد تاريخي في مصر ففي الحضارة المصرية القديمة، بذلت الجهود الكبيرة في ترغيب الأطفال في العلم. ومن الأقوال المصرية القديمة المأثورة والتي حفظتها لنا البرديات: «افرغ قلبك للعلم وأحبه كما تحب أمك، فلا شيء في العالم يعدل العلم والقراءة في قيمته»، وهناك عبارة أخري تقول: «أما السعادة فلا تكون إلا في توجيه القلب إلى الكتب في النهار والقراءة في الليل»[1].

ومما هو جدير بالذكر في هذا المقام، ما شهده الفيلسوف اليوناني «أفلاطون» في فترة تعلمه في مصر من أن المدرسين المصريين كانوا يقدمون أدق وأعمق أساسيات العلم في الحساب والهندسة على شكل ألعاب مسلية ومسابقات بين الأطفال تجري في جو من المرح والمتعة[2].

ومما يؤكد أهمية الثقافة العلمية للأطفال وخاصة في المجالين المتكاملين الرياضيات والعلوم، تلك التجربة اليابانية التي تقوم اليابان حالياً بجهود حثيثة لترسيخها في المرحلة الابتدائية في مصر. حيث تنظم وزارة التعليم بالتعاون مع هيئة المعونة الفنية اليابانية – جايكا

(1) ديورانت، ول. قصة الحضارة، جـ2، مج 1 الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران. القاهرة: جامعة الدول العربية – لجنة التأليف والترجمة والنشر، [1971]. ص 105.

(2) أفلاطون. القوانين، ترجمة من اليونانية إلى الانجليزية تيلور، نقله إلى العربية محمد حسن ظاظا. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986. ص 362.

– ورش عمل لمناقشة أسلوب تحسين تدريس مادتي العلوم والرياضيات في المدارس الابتدائية لزيادة قدرة التلاميذ على الابتكار. وتعمل هذه الورش على تطبيق أسلوب جديد لتدريس هاتين المادتين يقوم على تشجيع الابتكار والإبداع والتفاعل بين الطالب والمدرس والتركيز على الجوانب التطبيقية[1].

أهداف البحث:

لهذا البحث هدف أساسي هو التعرف على أنجع الوسائل لغرس الثقافة العلمية في نفوس أطفالنا – منذ المراحل المبكرة من حياتهم – من خلال البرامج والأنشطة التي تعدها المكتبات العامة ويتحقق هذا الهدف عن طريق جانبين متكاملين:

1 – رصد ما تحقق على أرض الواقع المصرى من جهود من بعض المكتبات العامة لتحقيق هذا الهدف.

2 – رصد نماذج مما هو قائم بالفعل في مجموعة من البلاد المتقدمة في مجال غرس الثقافة العلمية في نفوس الأطفال من خلال المكتبات العامة.

ومن هذين الواقعين يمكننا الخروج في النهاية بمجموعة من التوصيات التي نرجو أن تسهم في الارتفاع بمستوى الأنشطة الثقافية العلمية المقدمة في مكتباتنا العامة كماً وكيفاً.

أهمية البحث:

إن ما يحدث حالياً على المستويين المحلي والعالمي من تغيير الهدف من العملية التعليمية والمتمثل في البعد عن التلقين والحفظ والاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للمعرفة إلى بذل الجهد لتدريب الطلاب منذ المراحل المبكرة من حياتهم على الوصول إلى المعلومات من مختلف مصادرها سواء المطبوعة أو الإلكترونية والعمل على الربط بين الأطفال ومختلف جوانب الثقافة، مع التركيز على الثقافة العلمية باعتبارها المدخل الأساسي لتقدم الشعوب.

هذا التغيير الجوهري في ثقافة التعليم يعطي أمناء المكتبات العامة وأقسام الأطفال والناشئة بها والاخصائيين العامليين في هذه الأقسام الفرصة الكبيرة لإثبات الوجود في هذا

(1) ورشة عمل لتحسين تدريس العلوم والرياضيات في: أخبار اليوم 2004/12/18. ص 5.

الجانب، حيث لا توجد مؤسسة في المجتمع يمكنها أن تعطي الأطفال فرصة للحصول على الزاد الثقافي بوجه عام. والعلمي بوجه خاص مثل المكتبة العامة[1].

إجراءات البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على ما يلي:

1 – المعلومات التي تم الحصول عليها من القراءات المتنوعة في أدب الموضوع والمستمدة من المصادر المختلفة عربية وأجنبية مطبوعة وإلكترونية.

2 – الزيارات المتكررة وتجميع المعلومات من أقسام الأطفال بمجموعة من المكتبات العامة في كل من القاهرة والجيزة والإسكندرية. وذلك خلال عام 2003.

3 – دراسة سابقة للباحثة بعنوان: القراءات العلمية للأطفال، دراسة ميدانية. القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب – مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، [تحت النشر].

رصد ما تحقق علي أرض الواقع المصري من جهود نماذج من المكتبات العامة لتحقيق هذا الهدف:

لقد قامت الباحثة بإعداد دراسة حديثة (2004) بعنوان: «القراءات العلمية للأطفال، دراسة ميدانية» وتم تطبيقها على ثماني مكتبات عامة تضم أقساماً خاصة بالأطفال وهذه المكتبات هي:

مكتبة البحر الأعظم – خالد بن الوليد – سوزان مبارك – الطفل النموذجية بمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال – طلعت حرب – القاهرة الكبري – مبارك العامة – المعادي الجديدة. وقد تم التطبيق خلال فترة مهرجان القراءة للجميع 6-2003/9 كما تم التركيز على القراءة في كل من العلوم البحتة والتطبيقية وتكنولوجيا المعلومات.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن وضع هذا النوع من القراءات (القراءة العلمية) بوجه عام وضع مبشر ومشجع على بذل المزيد من الجهود للارتفاع بهذا اللون الهام من القراءات والثقافة العلمية كماً وكيفاً. ويمكننا هنا الاستشهاد ببعض هذه النتائج المبشرة:

- بلغت قراءات الأطفال من الجنسين في مكتبة البحر الأعظم في العلوم البحتة خلال

(1) Ull a, Karila. The Flexible learning Environments (FLE) Project. *In*: 63 rd. IFLA Centeral Conference, 1997. p 87.

فترة البحث 2.770 قراءة، علت فيها نسبة قراءة الإناث عن قراءة الذكور.

كذلك أوضحت الإحصائيات ارتفاع معدلات القراءات العلمية في كل من مكتبة خالد بن الوليد ومكتبة سوزان مبارك[1] .

وبمحاولة تفسير الأسباب وراء إرتفاع معدلات القراءة العلمية في هذه المكتبات، تبين وجود جهود خاصة يبذلها أمناء المكتبات بها، ومن ذلك على سبيل المثال، ما تقوم به مكتبة البحر الأعظم من وضع عدد كبير من اللوحات التوضيحية المبسطة والجذابة على طول الواجهة الداخلية للمكتبة، مع التركيز في هذه اللوحات على الموضوعات العلمية مثل: الرموز الأساسية في الفيزياء، تركيب المصباح الكهربائي، الطاقة ومكوناتها، المجموعة الشمسية، أنواع الحبوب ونماذج منها... إلخ بالإضافة إلى إصدار مجلة دورية في العلوم يقوم بتجميع مادتها جماعة أصدقاء المكتبة من الأطفال والناشئة.

- الفهم العميق والواضح من بعض أمناء المكتبات في نماذج من المكتبات عينة البحث[2] لأهمية وضرورة إحداث التوازن المطلوب بين الاهتمام بالقراءات العلمية والثقافة العلمية للأطفال، والاهتمام بالقراءات الأدبية والفنية وما حملته هذه التقارير من مقترحات بالغة الأهمية لاجتذاب الأطفال والناشئة نحو القراءة في كتب العلم والاستمتاع به بما لا يقل عن استمتاعهم بقراءة القصص والروايات. ومن أهم هذه التقارير ما وصل من السيدة كريمة أحمد محمد من مكتبة طلعت حرب والسيدة رانيا محمد علي قاسم من مكتبة القاهرة الكبري والسيدة أمل حسين عبده من مكتبة الطفل التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وكل من رانيا محمد رضا من مكتبة خالد بن الوليد وعزة محمد من مكتبة سوزان مبارك بالعجوزة وبسمة فرغلي الحصري من مكتبة المعادي العامة.

- حرص المكتبات العامة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة على إنشاء نواد للعلوم وتعرف بنوادي القرن الواحد والعشرين بهدف تقديم العلوم والتكنولوجيا للأطفال. ونحن نرجو

(1) سهير أحمد محفوظ. القراءات العلمية للأطفال، دراسة ميدانية. القاهرة: الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية – مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال [تحت النشر].

(2) سهير أحمد محفوظ. القراءات العلمية للأطفال، دراسة ميدانية.. مرجع سبق ذكره من واقع ردود الاستبيان الخاص بهذه الدراسة والتقارير المرفقة معه.

مستقبلاً ألا يكون الاهتمام قاصراً على تدريب الأطفال على استخدام التكنولوجيا والمتمثل في عقد دورات في الكومبيوتر والإنترنت ولكن العمل على تحقيق الهدف الأساسي وهو ربط الطفل بالقراءات العلمية والأفكار العلمية القديمة والحديثة في مختلف أنحاء العالم وإشاعة الروح العلمية من دقة ونظام وسعة أفق بين الأطفال، مع الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة بحيث تكون وسيلة وليست غاية في حد ذاتها.

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه المكتبات يقوم بالفعل بالاهتمام بالأنشطة العلمية وإدخالها ضمن برامج الأنشطة الثقافية بالمكتبة، والحرص على اشتراك أطفالها في المسابقات التي تقيمها وزارة الزراعة وجهاز تخطيط الطاقة، مع الحرص على توفير المواد الحديثة سواء المطبوعة أو الإلكترونية، ومن ذلك مكتبة الطفل بحلوان[1] .

ومن الجهود الحديثة والقيمة في مجال ربط الأطفال بالأنشطة العلمية في جو من المرح والمتعة، ما قدمته مكتبة المعادي العامة من نشاط صيفي للعام 2004 بعنوان «جدول الحصص المرحة» "Mad Science" وهو برنامج يقدم للأطفال مفاهيم علمية مبسطة بشكل مرح وجذاب وكل حصة مدتها ساعة ونصف، ويقدم النشاط يوم الخميس من كل أسبوع. ويقسم البرنامج إلى:

المستوى الأول للأطفال من 4 – 6 سنوات ويشمل: التعريف بعالم الديناصورات، أصدقاؤنا الحيوانات، عالم الديدان، عالم البحار. أما المستوى الثاني فهو للأطفال من 7 – 12 سنة ويشمل: سحر المغناطيس، عجائب الضوء، الضغط الجوى، عالم الذرة[2].

ولهذا المشروع موقع على الإنترنت، يمكن الاستفادة منه في المكتبات العامة للأطفال وهو: www.madscience.org

كما أنه له بريداً إلكترونياً هو: mad_science1999@hotmail.com

ومن الجدير بالذكر وعي بعض أمناء المكتبات العامة خارج محافظة القاهرة بأهمية الثقافة العلمية والبحث العلمي للأطفال والناشئة، مثال ذلك ما ورد في بحث «إيمان

(1) إيمان حفني عبد الحليم. احتياجات المستفيدين ودور المكتبة في تنمية البحث العلمي لديهم. ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر جمعية المكتبات والمعلومات المصرية بالتعاون مع جامعة حلوان في 25-2003/2/27. ص 8.

(2) نشرة بعنوان: جدول الحصص المرحة Mad Science بمكتبة المعادي العامة لصيف 2004.

محمود مهني» أخصائية معلومات بمكتبة المنيا العامة التابعة لجمعية الرعاية المتكاملة من أن من أهم أدوار تنمية عادة القراءة ونشر الوعي الثقافي العمل على مساعدة الأطفال والناشئة على اكتشاف الأشياء بأنفسهم وتشجيعهم على الاستفسار والسؤال وعقد المقارنات بين الحقائق المختلفة واستخدام المعلومات في التفكير وحل المشكلات[1].

وتحرص العديد من المكتبات العامة حالياً على استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلى وجه التحديد شبكة الإنترنت في ربط الطفل بالثقافة العلمية، ومن ذلك الاستعانة ببرنامج:

(iEARN The International Education and Resource Net Work

http://www.iearn.org.)

ويتيح هذا البرنامج للأطفال من سن الحضانة وحتى مرحلة الشباب المشاركة الفعالة مع المعلمين في الإجابة على تساؤلات لا يزال العلم نفسه في حاجة إلى الإجابة عنها، وهذا يعني إثارة الرغبة الطبيعية الكامنة في النفس البشرية للبحث عن المجهول وإشباع غريزة حب الاستطلاع. وهو مشروع يتميز بالعالمية حيث يضم ما يزيد على 15.000 مدرسة في مائة دولة. وقد بدأ منذ عام 1988[1].

ويتضمن هذا الموقع الأساسي موقعاً فرعياً بعنوان:

http://www.geocities.com/amusingat uralscience

ويتصدر هذا الموقع السؤال التالي: لماذا لا نجعل العلم متعة؟ ويجيب بأن العلم يتضمن معلومات مسلية ومفيدة، قد لا نجدها في الكتب الدراسية المقررة والفصول المدرسية، ويحث المشاركين في الموقع من الطلاب والأساتذة على المشاركة في التجارب العددية والمعملية التي قد يتوصلون إليها أو يقومون بدراستها[3].

---

(1) إيمان محمود مهني. دور أخصائي المكتبات والبحث العلمي في: المؤتمر القومي السابع لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر بعنوان: المكتبات المصرية في خدمة البحث العلمي 25-27 فبراير 2003. ص 6.

(2) iEARN: International Education and Resource NetWork. Project description book 2003-2004. N.Y.: iEARN, [2003] p1.

(3) iEARN: International Education and Resource NetWork... Ibid p82.

ويشترك في هذا البرنامج العديد من المكتبات العامة التي تضم أقساماً خاصة بالأطفال، ومن ذلك مكتبة مبارك العامة، ومكتبة المعادي العامة[1] ومكتبة البحر الأعظم ومكتبة الإسكندرية[2] .

ويضاف إلى هذا الاهتمام الحالي من بعض المكتبات العامة للأطفال والناشئة بتقديم الأنشطة العلمية للأطفال، اهتمام آخر في مجال تشجيع تأليف الكتب العلمية للأطفال، ومن ذلك المسابقة التي تقيمها وتشرف عليها السيدة الفاضلة سوزان مبارك والخاصة بأدب ورسوم وبرمجيات الأطفال، والتي فازت فيها بعض الكتب العلمية ومنها: حكاية الچينات والاستنساخ للأطفال، الاستشعار عن بعد، شرح بعض المفاهيم الفيزيائية وغيرها من الكتب العلمية في المجالات المتعددة.

ولا شك أن حصول هذه الكتب العلمية على الجوائز هو في حد ذاته مؤشر طيب ودلالة قوية على الاهتمام بهذا النوع من كتب الأطفال، لكن الفائدة الكاملة لا تتحقق متمثلة في ترسيخ عنصر العلم في الثقافة المصرية إلا بالجهود التي تبذل لاجتذاب الأطفال والناشئة لقراءة هذه الكتب العلمية، بل للاستمتاع بهذا اللون من القراءة بما يحقق شعار العلم متعة وبهجة.

رصد نماذج مما هو قائم بالفعل في مجموعة من البلاد المتقدمة في مجال غرس الثقافة العلمية في نفوس الأطفال من خلال المكتبات العامة:

تبذل المكتبات العامة في الغرب والشرق جهوداً كبيرة للفت أنظار الأطفال – منذ الطفولة المبكرة – إلى أهمية الثقافة العلمية وما يتوفر بها من متعة لا تقل عن الثقافة الأدبية، حيث أن الثقافة العلمية تعمل على إشباع أهم غريزة في الإنسان وهي غريزة حب الاستطلاع التي تشمل الكون المحيط بنا بكل ما فيه من ظواهر طبيعية تقوم على نظام دقيق تشكل المعرفة به أساس التقدم الحضاري، وما يتبعه من تقدم في مختلف جوانب الحياة.

(1) أمنية إبراهيم الدسوقي. iEARN أحد الأنشطة المستحدثة لتنمية المعرفة في مؤتمر جمعية المكتبات والمعلومات والأرشيف بالتعاون مع مكتبة المعادي 28-2004/6/30.

(2) مكتبة الطفل بمكتبة الإسكندرية. أنشطة وبرامج مكتبة الطفل. النشرة الخاصة بالمكتبة. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، [2003] ص2.

والنماذج على ذلك متعددة ففي فنلندا على سبيل المثال يطلق على المكتبات العامة «مكتبات الأسرة» "Family libraries" وتحرص هذه المكتبات على إقامة مجموعة من الأنشطة الثقافية ومن بينها أنشطة الثقافة العلمية وذلك لجميع أفراد الأسرة، وتستخدم في ذلك جميع الوسائل مثل: القراءة في الكتب العلمية، العروض السينمائية، العروض المسرحية... إلخ[1].

وفيما يلي نموذج آخر لاهتمام الغرب بالقراءات العلمية للأطفال ضمن أنشطة القراءات الأسرية التي تحرص المكتبات العامة هناك على التخطيط لها بأسلوب علمي دقيق لدرجة أن أطفال ما قبل المدرسة وعائلاتهم – ضمن هذا النشاط – يطلعون على كتب في العلوم والرياضيات بصورة متدرجة، حتى يشبوا على الألفة والمعرفة بهذه المجالات الأساسية التي هي الأصل والأساس في كل ما نعيشه من إنجازات علمية متلاحقة. ويمكننا أن نري مصداقًا لذلك ما نراه في مكتبة كوينز بيرو العامة (Queens Borough Public Library) وهي واحدة من ثلاثة أنظمة مكتبية ضخمة تقدم خدماتها للجمهور في مدينة نيويورك الأمريكية. فقد حرص المسئولون هناك، ومن خلال برنامج للتعليم الأسري على تنظيم برامج لتحقيق هذا الغرض، مع اهتمام خاص بالأطفال في المراحل العمرية المبكرة. ويطبق هذا البرنامج على عدة مراحل: المرحلة الأولى يتم التركيز فيها على أهمية القراءة بصفة منتظمة للأطفال الصغار وهو ما نراه مطبقًا الآن بالفعل في مجموعة من مكتباتنا العامة، مع حملة «أقرأ لطفلك»، التي تقوم السيدة سوزان مبارك بالدعوة المباشرة لها من خلال أجهزة الإعلام المختلفة. أما المرحلة الثانية فهي التركيز على الأنشطة المختلفة التي تشجع على تتبع القراءات في مجال العلوم والرياضيات. وهذه هي النقطة الأساسية التي أود التركيز عليها في مكتباتنا العامة المصرية والعربية، وفي المرحلة الثالثة يقام احتفال تكرم فيه العائلات المشتركة في هذه الأنشطة. ويتم فيه إهداء كل عائلة مجموعة من المواد المطبوعة، إلى جانب قوائم بالكتب المقترحة للقراءة في مختلف المجالات مع التركيز على المجالات العلمية[2].

(1) Nordic children's libraries, IFLA, 97. pp. 10-14.

(2) Cerny, Rosanne. Family library programs: Joint Projects of the programs and services departments, at Queens Borough public library *In: Journal of Yoth Service in Libraries*, Vol. 13, No 2, Winter 2000. pp. 27-29.

التوصيات:

1 – هناك ضرورة لإضافة النشاط العلمي وإبراز دوره وأهميته ضمن مجموعة الأنشطة التي تقدم للأطفال في المكتبات العامة والاستفادة من الأجهزة والمعدات المتوفرة في قاعات الأنشطة الخاصة بالأطفال مثل مسرح العرائس، وأجهزة الفيديو والتليفزيون وجهاز عرض الشفافيات في عرض ومناقشة الموضوعات العلمية المناسبة للأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة خاصة وأن معظم مكتبات الأطفال العامة تضم حالياً ركناً خاصاً بالأنشطة.

2 – العمل على إضافة النشاط العلمي والقراءات العلمية ضمن أنشطة مهرجان القراءة للجميع وعدم الاكتفاء بالأنشطة الفنية والأدبية كما هو متبع حالياً في الأنشطة المقدمة في المكتبات العامة وأقسام الأطفال التابعة لها.

3 – إضافة المسابقات في الجوانب العلمية المختلفة إلى جانب المسابقات في الجوانب الأدبية والدينية والفنية، وتخصيص جوائز قيمة للأطفال المتفوقين في المسابقات العلمية، على أن يتم إجراء مثل هذه المسابقات على مدى العام وليس خلال فترة مهرجان القراءة للجميع فقط، مع محاولة ربطها بالمواد العلمية التي تدرس في المراحل العمرية المختلفة لتعزيز الفائدة المرجوة منها.

4 – يتطلب تحقيق التوصيات السابقة العمل على اختيار أمناء مكتبات للأطفال يتمتعون بسعة الأفق وبالاقتناع بأهمية العلم في بناء شخصية الإنسان، منذ الطفولة المبكرة، مع مواصلة الدورات التدريبية الداخلية والخارجية لهؤلاء الأمناء لتزويدهم بالمهارات الخاصة والتعليم المستمر في مجالات العلوم المختلفة وطرق اختيار الأسلوب الجذاب لتشجيع الأطفال على الثقافة العلمية التي تتميز بالجدية والجاذبية في نفس الوقت.

وفي هذا السياق يمكن لأمين المكتبة الاستعانة بالمتخصصين القادرين على تبسيط وشرح محتوى الكتب العلمية من أساتذة الجامعات ومراكز البحوث العلمية المختلفة. كما يمكن لأمناء مكتبات الأطفال الاستفادة من بعض مواقع الإنترنت التي تهتم بجانب الثقافة العلمية للأطفال، مع تدريب الأطفال على الاستفادة من هذه المواقع سواء للقراءة الحرة أو

لإعداد الواجبات المدرسية(*).

5 – هناك ضرورة لحرص المكتبات العامة على إضافة المواد العلمية سواء المطبوعة مثل الكتب والمراجع والمجلات أو الأشكال الأخرى مثل الـ CD (الأقراص الضوئية) وشرائط الفيديو وأشرطة الكاسيت والمجسمات وغير ذلك من المواد، والعمل على تحديثها بصفة مستمرة، وخاصة أن هناك اهتماماً من جانب كثير من الناشرين حالياً بالموضوعات العلمية للأطفال(**).

6 – الحاجة الماسة إلى المؤلف المصري للكتاب العلمي للأطفال الذي يتميز بالدقة والبساطة والجاذبية لأن هذا المؤلف أقدر الناس على تفهم ميول وظروف الطفل المصري وبالتالي أقدر على تحقيق الهدف الكبير وهو جعل القراءة العلمية مصدر متعة عند أطفالنا منذ المراحل المبكرة من حياتهم.

وفي هذا المقام تذكر أنه لا ينال من مكانة كبار العلماء المصريين مثل د/ أحمد مستجير ود/ أحمد زويل وغيرهم الكتابة المبسطة للأطفال في مجال العلوم والرياضيات، وإنه لمما يذكر هنا في مجال الأدب، قيام الكاتب الكبير «توفيق الحكيم» بتأليف الكتب للأطفال (روايات عالمية وكتب دينية وغيرها)، بل زاد على ذلك تسجيل هذه الكتب بصوته موجهاً كلامه للأطفال.

7 – هناك حاجة ماسة إلى تشجيع الأطفال والشباب على الاهتمام بالعلم وإجراء البحوث العلمية في شتى المجالات، وأن يشارك المجتمع ككل بجميع هيئاته ومؤسساته في هذا

(*) هناك العديد من هذه المواقع منها على سبيل المثال:

- Children's Science Books WWW Site. file:// C: My Documents\ WWW Site for children's Science Books. htm.
- Asteroids, Comets, the Sun, Meteors, Stars... http://www.frontiernet. net/ - Kid Power/ astronomy. html.
- All about Space. http://Space plaee. nasa. gov.

(**) من هؤلاء الناشرين دار سفير، دار الشروق، مكتبة العبيكان، المجموعة الثقافية المصرية، دار البستاني... إلخ.

– كما توجد دراسة حول أنواع البرامج الإلكترونية وتواجدها بالمكتبات العامة للأطفال انظر: البرامج الإلكترونية في مكتبات الأطفال في: سهير أحمد محفوظ. تكنولوجيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن الـ 21. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001 ص ص 77 – 112.

المجال الهام، ومن ذلك على سبيل المثال تخصيص قسم من جوائز الإبداع العلمي التي تقدمها أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا سنوياً للأبحاث العلمية التي يقوم بها الأطفال والناشئة وذلك من خلال الإعلان عن مسابقات علمية في المدارس والمكتبات العامة على مستوى محافظات مصر كلها وليس القاهرة فقط.

8 – حرص مقدمي برامج الأطفال في القنوات التلفزيونية وفي برامج الإذاعة على لفت انتباه الأطفال والكبار إلى أهمية الثقافة العلمية وما فيها من جمال وفائدة ومتعة في التعرف على المجهول. وهذا لا يتأتى إلا باختيار مقدمين ومقدمات لهذه البرامج يتميزون بالاقتناع بأهمية الكتاب العلمي في بناء شخصية الإنسان منذ طفولته المبكرة، مع إمكانية الاستعانة أيضاً بالمتخصصين في الجامعات ومراكز البحوث العلمية.

المراجـــع

(1) المكتبة العامة ودورها في تحقيق التنمية الثقافية للطفل المصري وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل **في** سهير أحمد محفوظ. تكنولوچيا المعلومات ومكتبات الأطفال على مشارف القرن الـ 21: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2001. ص 37.

(2) المرجع السابق، ص ص 38، 39.

(3) المرجع السابق، ص 39.

(4) ديورانت، ول. قصة الحضارة، جـ2، مج 1 الشرق الأدنى، ترجمة محمد بدران. القاهرة: جامعة الدول العربية – لجنة التأليف والترجمة والنشر، [1971]. ص 105.

(5) أفلاطون. القوانين، ترجمة من اليونانية إلى الانجليزية تيلور، نقله إلى العربية محمد حسن ظاظا. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986. ص 362.

(6) ورشة عمل لتحسين تدريس العلوم والرياضيات **في**: أخبار اليوم 2004/12/18. ص 5.

(7) Ulla, Karila. The Flexible learning Environments (FLE) Project. *In*: 63 rd. IFLA Central Conference, 1997. p 87.

(8) سهير أحمد محفوظ. القراءات العلمية للأطفال، دراسة ميدانية .. مرجع سبق ذكره

(9) سهير أحمد محفوظ. القراءات العلمية للأطفال، دراسة ميدانية.. مرجع سبق ذكره (من واقع ردود الاستبيان الخاص بهذه الدراسة والتقارير المرفقة معه).

(10) إيمان حفني عبد الحليم. احتياجات المستفيدين ودور المكتبة في تنمية البحث العلمي لديهم. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السابع لجمعية المكتبات والمعلومات المصرية بالتعاون مع جامعة حلوان، بعنوان المكتبات المصرية في خدمة البحث العلمي 25-2003/2/27. ص 8.

(11) نشرة بعنوان: جدول الحصص المرحة Mad Science بمكتبة المعادي العامة لصيف 2004.

(12) إيمان محمود مهني. دور أخصائي المكتبات والبحث العلمي. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر السابع لجمعية المكتبات والمعلومات المصرية... ص 6.

(13) iEARN: International Education and Resource NetWork. Project description book 2003-2004. N.Y.: iEARN, [2003] p1.

(14) iEARN: International Education and Resource NetWork... Ibid p82.

(15) أمنية إبراهيم الدسوقي. iEARN أحد الأنشطة المستحدثة لتنمية المعرفة. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثامن لجمعية المكتبات والمعلومات المصرية بالتعاون مع مكتبة المعادي 28-2004/6/30.

(16) مكتبة الطفل بمكتبة الإسكندرية. أنشطة وبرامج مكتبة الطفل. النشرة الخاصة بالمكتبة. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، [2003] ص2.

(17) Nordic children's libraries, IN: IFLA, 97. pp. 10-14.

(18) Cerny, Rosanne. Family library programs: Joint Projects of the programs and services departments, at Queens Borough public library *In* :Journal of Yoth Service in Libraries, Vol. 13, No 2. Winter 2000, pp. 27-29.

obeikandl.com

4

تنمية القوى البشرية العاملة فى مكتبات الأطفال

أولا: تقـديم:

أصبح من المعروف الآن وفي مختلف المجالات أن العناية بالإنسان وتنمية الثروة البشرية من خلال التعليم والتدريب، وإتاحة الفرصة للعامل البشري للإبداع والمشاركة الواعية هي في حقيقة الأمر سر النجاح واستمرار المحافظة عليه[1] .

ولا يختلف مجال العمل في مكتبات الأطفال عن أي مجال آخر في أهمية القوى البشرية العاملة به حيث تعد الهيئة المهنية المتخصصة والمدربة هي الركيزة الأساسية لنجاح العمل في هذا النوع من المكتبات.

ثانيا: التعريفات:

التنمية المهنية: ويقصد بها عمليتا التعليم والتدريب اللازمتين لتوفير هيئة مهنية متخصصة من أمناء مكتبات الأطفال ويشمل التعليم هنا الدراسات الأكاديمية في مرحلة ما قبل التخرج والكورسات والدراسات العليا بمختلف أشكالها في مرحلة ما بعد التخرج.

وتتضمن التنمية المهنية كذلك عمليات التدريب بأنواعها المختلفة سواء أثناء الخدمة داخل المكتبة، أو في أي موقع خارج المكتبة داخل البلاد أو خارجها مما يتيح للفرد الملتحق به تعلم طرق جديدة أو الحصول على معلومات أسس فنية تمكنه من تأدية الأعمال المطلوبة منه بكفاءة عالية.

القوى البشرية العاملة في مكتبات الأطفال:

والمقصود بهم هؤلاء الأمناء الذين يعملون في مكتبات الأطفال بنوعيها الرئيسيين: وهما المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، وقد تكون المكتبة العامة كلها مخصصة للأطفال،

أو قد تكون قسماً من أقسام المكتبة العامة أو مجرد ركن يحوي عدة رفوف في المكتبة أو حتى ركناً في سيارة كتب متنقلة أو سيارة كتب خاصة كلها للأطفال[2].

أما المكتبات المدرسية فتخدم المراحل التعليمية (الرياض – الابتدائي – الإعدادي) أي تشمل المراحل العمرية من سن السنتين حتى حوالي السادسة عشرة.

لكل مهنة الأساس الفلسفي الذي تقوم عليه، ومهنة المكتبات كغيرها من المهن، ومن خلال الجمعيات المهنية الخاصة بها تشكل لها الأساس الأخلاقي الذي يسترشد به أمناء المكتبات في تأديتهم لأعمالهم.

أما بالنسبة لمهنة مكتبات الأطفال، فلها أيضاً الأساس الفلسفي الذي تبني عليه. وهناك الكثير من الدراسات التي تتناول هذا الجانب ومن ذلك التقرير الخاص بمعايير العمل المكتبي للأطفال كقسم من التقرير الشامل لمعايير الخدمة المكتبية للشباب في المكتبات العامة في ولاية نيويورك[3] وقد جاء **متضمناً العناصر التالية**:

العمل على تيسير وصول الأطفال إلى مصادر المعرفة المختلفة.

وبذلك يكون لزاماً على مكتبات الأطفال أن تتسع اهتماماتها لتشمل كل ما يثرى حياة الأطفال ويرتفع بمستوى الحياة التي يعيشونها ولا شك أن ذلك يتطلب الاطلاع الواسع والمستمر على كل ما يمكن أن يتاح لهم من مجالات المعرفة البشرية.

وترى (ماي بن mae been)، أن هناك صعوبة في وضع معايير إحصائية خاصة بالخدمات التي يقدمها أمناء مكتبات الإطفال، حيث أن الأهمية الحقيقية لهؤلاء الأمناء تكمن في تأثيرهم المباشر على حياة الأطفال في مختلف الجوانب، وبذلك يكون هناك تحد لأمناء مكتبات الأطفال يتمثل في وضع توصيف لخدماتهم بالطريقة التي يتفهمها المسؤولون عن وضع الميزانية، ويقدرها الجمهور العام[4].

وقد تساعد هذه الدراسة في تحقيق هذا الجانب الهام وهو توصيف الخدمات التي يقدمها أمناء مكتبات الأطفال ويرتبط بفلسفة الخدمة المكتبية للأطفال، محاولة تحديد السلوكيات الخاصة بمكتبة الطفل، والبحث فيما إذا كان هناك اختلاف في هذه السلوكيات بين مكتبة الأطفال ومكتبة الكبار، الواقع إن السلوكيات المطلوبة في المكتبتين واحدة فالمطلوب في كل منهما الالتزام بالهدوء والمحافظة على النظام وعدم التسبب في مضايقة الآخرين بأي شكل من الأشكال.

وهناك بعض المكتبات التي تنص على المسموح وغير المسموح به في مكتبة الطفل، ومن ذلك ما جاء في سياسة مكتبة «مقاطعة سانتا كلارا» "SINTA CLARA COUNTY" في منطقة (كالف) (CALIF) الأمريكية من تحديد النشاطات المسموح بها داخل المكتبة وهي:

أداء الواجبات المدرسية وكتابة التقارير وإجراء الأبحاث والتقليب في الكتب والتفكير والقراءة.

أما السلوكيات غير المرغوبة فقد تضمنت: الجري، الأكل، العراك، تحريك الأثاث، تبادل الشتائم، أو القيام بأي تصرف يتسبب في إزعاج الآخرين في المكتبة، مع عدم التهاون على الإطلاق في التخريب المتعمد في الممتلكات العامة بالمكتبة.

ويعد توضيح مثل هذه السلوكيات سواء المرغوبة لكل من الأطفال والكبار المتواجدين معهم من الآباء والمدرسين والمشرفين الاجتماعيين.. إلخ. من أهم الأمور في تنظيم العمل بالمكتبة، وتوفير أكبر قدر من الراحة للجميع، مع حث الآباء وغيرهم من الكبار على مساعدة أمناء المكتبة في تشجيع الأطفال على السلوكيات المرغوب فيها. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق إعداد ملصقات تعلق في داخل المكتبة أو في شكل مطبوع يوزع على المستفيدين الجدد.

على أن يكون أمين مكتبة الطفل وجميع الأعضاء العاملين معه قدوة صالحة في هذا المجال.

رابعاً: المهام أو الوظائف المنوطة بأمناء مكتبات الأطفال:

1- اختيار المواد المطبوعة وغير المطبوعة المتمثلة في المواد السمعية والبصرية المتنوعة وكذلك كافة التجهيزات والمعدات اللازمة لتشغيلها. ويتطلب ذلك القدرة على استخدام المصادر البيبلوجية المتنوعة والقوائم الخاصة بالتعليق والنقد على المواد الخاصة بالأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة.

2- الاهتمام بعمليات التوجيه ألقرائي الفردي الذي يهدف إلى التعرف على القدرات والاستعدادات والاحتياجات الخاصة بكل طفل على حدة، أو ذلك التوجه القرائي الجماعي، الذي يتمثل في مجموعة النشاطات التي تقدمها مكتبة الأطفال بهدف

زيادة انتفاع الأطفال بمجموعة المواد المكتبية، وتشمل: رواية القصص والعروض المسرحية ونوادي الهوايات... إلخ.

3 – العمل على توفير الجو الملائم في المكتبة لجذب الأطفال من المستخدمين الفعليين أو غيـــر المستخدمين للمكتبة. كـــذلك الكبار المهتمين بالأطفال من آباء ومدرسين... إلخ.

4 – التنظيم الفني لكل من المواد والمعدات، وذلك تسهيلاً لعملية استخدامها سواء بواسطة الأطفال أو الكبار المهتمين بهم. وإتاحة الفرص للاستفادة من هذه المواد سواء داخل المكتبة أو خارجها[5].

5 – التعاون المستمر مع الجهات الأخرى المهتمة بقراءات الأطفال ومنها: جماعات الآباء والأمهات وأمناء المكتبات العامة وقادة المعسكرات والكشافة.. إلخ.

خامساً: المستويات الثلاثة للعاملين في مكتبات الأطفال:

هذا وعلى الرغم من الأهمية البالغة لأمناء مكتبات الأطفال المهنيين، فإن تحقيق الدقة المطلوبة في مثل هذا العمل، يتطلب وجود فئة قيادية تتولى الإشراف المركزي وإدارة دفة العمل وتولى العمليات القيادية على مستوى التشكيل المكتبي ككل وهم المشرفون على العمل المكتبى مع الأطفال (CHILDRENS SENIOR LIBRARIANS).

كذلك يتطلب هذا النوع من العمل وجود فئة ثالثة تتولى الأعمال ذات الجانب الكتابي والإداري وتعرف بالعاملين من غير الفنيين CLERECAL STAFF، وفيما يلي توضيح الأعمال الخاصة بكل من هذه المستويات الثلاثة:

المستوى الأول: المشرفون على العمل المكتبى مع الأطفال

CILDRENS SENIOR LIBRARIANS

ويتولون الأعمال ذات الطابع القيادي والإشرافي، ومنها:

* الإشراف على العمل المكتبي مع الأطفال في التشكيل المكتبي ككل.
* إعداد وتدريب أمناء مكتبات الأطفال الجدد.
* الإشراف العام على تطبيق الاتجاهات الحديثة في هذا المجال.

* المشاركة في الندوات والمؤتمرات المحلية والدولية بهدف العمل على التطوير المستمر في المجال.

المستوى الثاني: أمناء مكتبات الأطفال children's librarians ويقولون الأعمال المهنية بالمكتبة ومنها:

* اختيار المواد التعليمية المختلفة سواء المطبوعة أو السمعية والبصرية وفقاً للاحتياجات المختلفة للأطفال.

* الإعداد الفني وتنظيم هذه المواد وتسهيل عمليات استخدامها والاستفادة منها.

* العمل على تنشيط استخدام المواد بالمكتبة عن طريق تنظيم مجموعة من النشاطات داخل المكتبة ومنها: رواية القصص، العروض المسرحية، الأعمال الفنية ... إلخ.

المستوى الثالث: المساعدون من غير الفنيين clerical staff

ويتولون مجموعة من الأعمال الهامة بالمكتبة ولكنها ذات طابع روتيني أو كتابي ويمكن أن يتدرب على هذا النوع من الأعمال مجموعة من الأشخاص من غير الفنيين، مع الإشراف الدقيق والمستمر من جانب أمين المكتبة المؤهل، ومن هذه الأعمال:

* الإجراءات الخاصة بعمليات الإعارة.
* الترتيب الهجائي لبطاقات الفهارس.
* عمليات استنساخ مجموعة البطاقات الإضافية.
* الكتابة على الآلة الكاتبة.

ولكي يتولى أمناء مكتبات الأطفال المهنيون مثل هذه المهام والمسؤوليات، لابد لهم من إعداد مهني خاص يؤهلهم لذلك. وفي دراسة مسحية أجراها قسم الأطفال، بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (ifla)[6] .

اتضح الاختلاف الشاسع في تحديد الوقت اللازم لذلك في مجموعة الدول التي شملتها الدراسة. فهناك بعض الدول التي لا تخصص وقت لمثل هذه الدراسات المهنية في مجال العمل المكتبي مع الأطفال، مع إمكانية تحديد بعض الدراسات الخاصة بذلك فيما بعد التخرج، في حين أن بعض الدول الأخرى تصل عدد الساعات المخصصة لهذا المجال فيها ما بين 200–300 ساعة.

والاختلاف في هذا المجال لا يقتصر على الوقت المحدد لمثل هذه الدراسات، ولكنه يشمل أيضاً المواد المطلوب تدريسها لتحقيق درجة الكفاءة المطلوبة في مثل هذا التخصص.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات، فهناك شبه إجماع على ضرورة أن تتضمن برامج إعداد هذه الفئة المجالات التالية:

1- تاريخ وتطور مكتبات الأطفال سواء على المستوى المحلي أو العالمي.

2- مجموعة الجوانب التنظيمية والإدارية الخاصة بمكتبات الأطفال وتشمل القوانين والنظم والميزانيات... إلخ.

3- علم نفس الطفل، وتطور الاهتمامات القرائية للأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة، واحتياجات الفئات الخاصة من أطفال سواء فيهم الموهوبون أو المعوقون جسدياً أو عقلياً.

4- العلاقة بين طرق التدريس واستخدامات المكتبة.

5- طرق التعاون بين مكتبات الأطفال والمؤسسات الأخرى التي تخدم الطفولة.

6- الطرق الفنية المختلفة لتوسيع نشاطات استخدام الأطفال للمكتبة expliotation of the library وتتضمن مجموعة النشاطات داخل وخارج مكتبة الطفل.

7- تاريخ وتطور أدب الأطفال المحلي والعالمي.

8- دراسة للببليوجرافيات والمصادر الأخرى الخاصة بالتعريف بالإنتاج الفكري للأطفال مثل التعليقات والنقد.

9- معايير اختيار وتقييم المواد التعليمية الخاصة بالأطفال.

وفيما يلي رسم توضيحي للمجالات الدراسية التي يحتاجها أمناء مكتبات الأطفال المؤهلون وتنحصر هذه المجالات في ثلاثة أنواع رئيسية كالآتي:

1- المواد المتخصصة في العمل المكتبي مع الأطفال:

- إعداد وتقديم النشاطات المختلفة داخل مكتبة الطفل.

- تاريخ وتطور أدب الأطفال محلياً وعالمياً.
- نقد وتقييم المواد التعليمية الخاصة بالأطفال.
- طرق خدمات الفئات الخاصة من الأطفال وهم (الموهوبون والمعوقون).

2- المواد الأساسية في علوم المكتبات والمعلومات:

- الإعداد الفني للمجموعات: فهرسة، تصنيف، تكشيف... إلخ.
- التزويد وبناء المجموعات لكل من المواد المطبوعة وغير المطبوعة.
- الخدمات المرجعية.
- الطرق الآلية في حفظ واسترجاع المعلومات.
- شبكات المعلومات.

3- المواد التربوية والنفسية:

- علم نفس الطفل.
- علم النفس التربوي.
- طرق التدريس.
- تطور الاهتمامات القرائية لدى الأطفال في مراحل العمر المختلفة.

سادساً: التوصيات:

ويمكننا تلخيص أهم عناصر التطوير اللازمة في مجال الإعداد المهني لأمناء مكتبات الأطفال، فيما يلي:

1- الزيادة العددية لأمناء المكتبات المؤهلين للعمل مع الأطفال في مكتباتهم العامة أو المدرسية.

2- الاهتمام بالتعليم المستمر والتدريب أثناء الخدمة لهؤلاء المهنيين وذلك بصفة دورية يستفاد فيها بالأجهزة والوسائل التكنولوجية الحديثة، بحيث يتم التركيز على الجوانب العملية لاستخدام وتطبيق هذه التكنولوجيات.

obeikandi.com

3- ضرورة أن تتضمن عناصر التدريب تنمية القدرة لدى العاملين مع الأطفال على التعامل السليم معهم نفسياً وتربوياً، سواء أكانوا أطفالاً عاديين أو استثنائيين.

4- العمل على زيادة كفاءة العاملين مع الأطفال في دراسة اللغات الأجنبية، على الأقل إتقان لغة أجنبية واحدة للتمكن من الإفادة من الدراسات والبحوث الأجنبية الهامة في هذا المجال.

5- التأكيد على الدور الهام الذي يقوم به أمناء مكتبات الأطفال في بناء الأمة والنص على ذلك بوضوح ضمن الهيكل التنظيمي بالمكتبة ككل.

6- التوعية بالجهود التي يقوم بها هؤلاء الأمناء داخل المجتمع بكافة مؤسساته، والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية للتعريف بهذا الدور وذلك خلال العام وعدم الاكتفاء بالفترة الصيفية (مهرجان القراءة للجميع).

7- تشجيع الكفاءات العاملة في هذا المجال وإتاحة الفرص اللازمة لها للترقية وتزويدها بالدعم المادي والمعنوي.

8- تدعيم الميزانيات المخصصة لشراء الكتب والأوعية الخاصة بالأطفال وإتاحة الفرصة لأمناء مكتبات الأطفال المتخصصين والعاملين مع الأطفال للإسهام بقدر كبير في عمليات الاختيار وتنمية المجموعات بمكتباتهم.

9- العمل على تطوير المقررات في برامج تعليم المكتبات النظامي ممثلاً في أقسام المكتبات بالجامعات بحيث تتضمن تقديم الخدمات المكتبية للفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام والأطفال على وجه الخصوص وأن يتم هذا التطوير بناءاً على دراسات في علم النفس التربوي وعلم النفس السلوكي في أصول التعامل مع هؤلاء الأطفال وإشباع احتياجاتهم القرائية وتقديم المواد المناسبة لهم سواء كانوا من الموهوبين أو أصحاب الإعاقات الذهنية أو الجسدية.

10- ضرورة اهتمام الجهات الحكومية المسؤولة عن عمليات التدريب في الدولة بتخصيص دورات تدريبية لأمناء مكتبات الأطفال تلبي احتياجاتهم المستمرة في مجال التقنيات الحديثة وتوظيفها لتقديم خدمات أفضل لكل من الأطفال والكبار المتعاملين معهم، ومن ذلك استخدام قواعد البيانات وشبكات المعلومات المحلية والعالمية وشبكة الإنترنت

في تدعيم النشاط القرائي للأطفال داخل مكتباتهم (العامة أو المدرسية) وكذلك في منازلهم على المستويين التعلمي والتثقيفي.

سابعاً: المراجع:

1- محمود أبو سديرة. إعداد المدير العربي لاستغلال تكنولوجيا المعلومات في: ندوة الاتجاهات التكنولوجية الحديثة وأثرها في إعداد المدير العربي للقرن الجديد . – القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية. 3 – 5 سبتمبر 2001. ص 4.

2- تكنولوجيات التعليم ومكتبات الأطفال في: سهير أحمد محفوظ. الخدمات المكتبية وأدب الأطفال: دراسات وبحوث . – القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1997. ص 36.

3- Benn, Mae. Principle of childern's services in public libraries.- Chicago: ALA, 1991. p241.

4- Ibid. p242.

5- Huck, charlotte S. childern's literature in the Elementary schools. 3rd ed .- N. Y: Holl, (c) 1979. p618.

6- Ray, Colin. library service to schools & children. - Paris: Unesco, 1979. p 106.

obeikandl.com

obeikandl.com

5 الإعداد المهني لأمناء مكتبات الأطفال

مقدمة:

القوى البشرية هي أساس أي تقدم في أي مؤسسة أو مجتمع من المجتمعات. ومكتبات الأطفال، مثلها مثل أي مؤسسة أخرى تحتاج إلى قوى بشرية متخصصة ومدربة للعمل في هذا المجال. ويتوقف نجاح العمل بها على نوعية وأعضاء الهيئة العاملة بها، فالهيئة المهنية المؤهلة ذات الدوافع القوية للعمل المخلصة في هذا المجال هي المحك الأساسي في نجاح الخدمات المكتبية المقدمة في تلك المكتبات.

وتحتاج هذه الهيئة المهنية إلى الاستمرار في عمليات التعليم والتدريب سواء داخل المكتبة (In Service Trining) أو خارجها من خلال خطة خاصة بعمليات النمو المهني (Career development).

التعريفات:

الإعداد المهني:

يقصد بالإعداد المهني في هذه الدراسة عمليتا التعليم والتدريب اللازمتين لتوفير هيئة مهنية متخصصة من أمناء مكتبات الأطفال ويشمل التعليم هنا الدراسات الأكاديمية في مرحلة ما قبل التخرج والكورسات والدراسات العليا بمختلف أشكالها في مرحلة ما بعد التخرج.

ويتضمن الإعداد المهني كذلك عمليات التدريب بأنواعها المختلفة سواء أثناء الخدمة داخل المكتبة، أو في أي موقع خارج المكتبة داخل البلاد أو خارجها مما يتيح للفرد الملتحق به تعلم طرق جديدة أو الحصول على معلومات وأسس فنية تمكنه من تأدية الأعمال المطلوبة منه بكفاءة عالية.

وهناك العديد من التعريفات حول المقصود بالتدريب بوجه عام، وقد اخترنا هذا التعريف وهو وإن كان عامًا لكنه ينطبق انطباقًا كبيراً على مجال المكتبات وبالتالي مكتبات الأطفال وقد ورد في كتاب «التدريب والتنمية» لمحمد جمال برعي[1] تعريف التدريب بأنه «عملية هدفها اكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الإنسان، وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع كفايته في الأداء وزيادة إنتاجه بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فاعلية مع السرعة والاقتصاد في التكلفة وفي الجهود المبذولة وفي الوقت المستغرق.

أمناء مكتبات الأطفال:

والمقصود بهم هؤلاء الأمناء الذين يعملون في مكتبات الأطفال بنوعيها الرئيسية: وهما المكتبات العامة والمكتبات المدرسية، وقد تكون المكتبة العامة كلها مخصصة للأطفال، أو قد تكون قسماً من أقسام المكتبة العامة أو مجرد ركن يضم عدة رفوف في المكتبة أو حتى ركناً في سيارة كتب متنقلة أو سيارة كتب خاصة كلها للأطفال[2].

أما المكتبات المدرسية فتخدم المراحل التعليمية (الحضانة – الرياض – الابتدائي – الإعدادي) أي تشمل المراحل العمرية من سن السنتين حتى حوالي السادسة عشرة.

مشكلة البحث:

هناك اهتمام كبير من قبل الدولة حالياً بمكتبات الأطفال بنوعيها العامة والمدرسية يواكبه اتجاه بالغ الأهمية نحو غرس عادة القراءة من خلال البرنامج القومي «القراءة للجميع» الذي تشرف عليه وتدعمه السيدة الفاضلة (سوزان مبارك) حرم رئيس الجمهورية. ولكن ما هي المواصفات المطلوبة في القوى البشرية العاملة في هذا النوع من المكتبات، وكيف يمكن إخضاعها لعمليات التنمية والتدريب بصفة مستمرة حتى يمكنها أن تؤدي الدور المنوط بها بأعلى قدر من الكفاءة باعتبارها القوى الأساسية المحركة للنهوض بهذا النوع من المكتبات؟

أهداف البحث:

لهذه الدراسة هدف نظري أكاديمي ومجموعة من الأهداف العملية التطبيقية.

أما الهدف النظري فهو الكشف عن فلسفة الخدمة المكتبية العامة للأطفال، والمهام الأساسية والفرعية المنوطة بهذه الفئة المتخصصة، وأهم عناصر التدريب والتنمية المهنية المطلوبة لها حتى تؤدي دورها الهام في تنمية المجتمع.

أما الأهداف التطبيقية فهي متعددة، ومنها:

1- تحديد مجموعة المواصفات الشخصية والتعليمية والتدريبية المطلوبة لتوفير أمناء مكتبات للأطفال على أكبر قدر من الكفاءة.

2- تبين الواقع هذه المواصفات المطلوبة من خلال دراسة ميدانية لخمسة من مكتبات الأطفال العامة بالقاهرة.

3- الخروج بمجموعة من التوصيات التي تساعد في تطوير العمل بمكتبات الأطفال عن طريق تطوير وتنمية القوى البشرية العاملة بها.

إجراءات البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على ما يلي:

1- المعلومات التي حصلنا عليها من القراءات المتنوعة في أدب الموضوع عربية وأجنبية.

2- دراسة ميدانية لجانب العاملين بأقسام الأطفال في عدد 5 من المكتبات العامة بالقاهرة وهي:

- مكتبة مبارك العامة (الجيزة).
- مكتبة البحر الأعظم (الجيزة).
- المكتبة النموذجية للأطفال التابعة لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال (بالروضة).
- مكتبة خالد بن الوليد (الكيت كات – إمبابة).
- مكتبة حلوان العامة (حلوان).

ويوجد في نهاية البحث ملحقاً خاصاً بالاستبيان الذي تم الاعتماد عليه في تجميع البيانات.

أولاً: الجانب النظري:

نتناول في هذا القسم من الدراسة ثلاث عناصر أساسية وهي:

1- الأسس الفلسفية لمهنة مكتبات الأطفال، باعتبارها الركيزة الأساسية التي تحدد على ضوئها الوظائف أو المهام المنوطة بأمناء مكتبات الأطفال.

2- المهام أو الوظائف المنوطة بأمناء مكتبات الأطفال.

3- المؤهلات اللازمة لهم:

أ - مؤهلات تعليمية.

ب- مؤهلات شخصية.

ج - التنمية المهنية والتعليم المستمر.

الأسس الفلسفية لمهنة مكتبات الأطفال:

لكل مهنة الأساس الفلسفي الذي تقوم عليه، ومهنة المكتبات كغيرها من المهن، ومن خلال الجمعيات المهنية الخاصة بها تشكل لها الأساس الأخلاقي الذي يسترشد به أمناء المكتبات في تأديتهم لأعمالهم.

أما بالنسبة لمهنة مكتبات الأطفال، فلها أيضاً الأساس الفلسفي الذي تبني عليه. وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت هذا الجانب[3] ومن ذلك التقرير الخاص بمعايير العمل المكتبي للأطفال كقسم من التقرير الشامل لمعايير الخدمة المكتبية للشباب في المكتبات العامة في ولاية نيويورك[4] ، **وقد جاء متضمناً العناصر التالية:**

- العمل على تيسير وصول الأطفال إلى مصادر المعرفة المختلفة.
- العمل على توسيع خيال وآفاق المعرفة للأطفال.
- تزويد الطفل بالخبرات الغنية والمفيدة التي تجعل منه مواطناً صالحاً في مجتمعه أولاً ثم في العالم كله ثانياً.

وبذلك يكون لزاماً على مكتبات الأطفال أن تتسع اهتماماتها لتشمل كل ما يثري حياة الأطفال ويرتفع بمستوى الحياة التي يعيشونها ولا شك أن ذلك يتطلب الإطلاع الواسع والمستمر على كل ما يمكن أن يتاح لهم من مجالات المعرفة البشرية.

obeikandl.com

وترى (ماي بن Mae Benn)، أن هناك صعوبة في وضع معايير إحصائية خاصة بالخدمات التي يقدمها أمناء مكتبات الأطفال، حيث أن الأهمية الحقيقية لهؤلاء الأمناء تكمن في تأثيرهم المباشر على حياة الأطفال في مختلف الجوانب، وبذلك يكون هناك تحدٍ لأمناء مكتبات الأطفال يتمثل في وضع توصيف لخدماتهم بالطريقة التي يتفهمها المسؤولون عن وضع الميزانية، ويقدرها الجمهور العام[5].

وقد تساعد هذه الدراسة في تحقيق هذا الجانب الهام وهو توصيف الخدمات التي يقدمها أمناء مكتبات الأطفال.

ويرتبط بفلسفة الخدمة المكتبية للأطفال، محاولة تحديد السلوكيات الخاصة بمكتبة الطفل، والبحث فيما إذا كان هناك اختلاف في هذه السلوكيات بين مكتبة الأطفال ومكتبة الكبار، الواقع أن السلوكيات المطلوبة في المكتبتين واحدة فالمطلوب في كل منهما الالتزام بالهدوء والمحافظة على النظام وعدم التسبب في مضايقة الآخرين بأي شكل من الأشكال.

وهناك بعض المكتبات التي تنص على المسموح وغير المسموح به في مكتبة الطفل، ومن ذلك ما جاء في سياسة مكتبة «مقاطعة سانتا كلارا» "Santa Clara county" في منطقة (كالف) (Calif) الأمريكية من تحديد النشاطات المسموح بها داخل المكتبة وهي:

أداء الواجبات المدرسية وكتابة التقارير وإجراء الأبحاث والتقليب في الكتب والتفكير والقراءة.

أما السلوكيات غير المرغوبة فقد تضمنت: الجري، الأكل، العراك، تحريك الأثاث، تبادل الشتائم، أو القيام بأي تصرف يتسبب في إزعاج الآخرين في المكتبة، مع عدم التهاون على الإطلاق في التخريب المتعمد في الممتلكات العامة بالمكتبة[6].

وبعد توضيح مثل هذه السلوكيات سواء المرغوبة أو غير المرغوبة لكل من الأطفال والكبار المتواجدين معهم من الآباء والمدرسين والمشرفين الاجتماعيين.. إلخ، فمن أهم الأمور في تنظيم العمل بالمكتبة توفير أكبر قدر من الراحة للجميع، مع حث الآباء وغيرهم من الكبار على مساعدة أمناء المكتبة في تشجيع الأطفال على السلوكيات المرغوب فيها. ويمكن أن يتم ذلك عن طريق إعداد ملصقات تعلق في داخل المكتبة أو في شكل مطبوع يوزع على المستفيدين الجدد.

على أن يكون أمين مكتبة الطفل وجميع الأعضاء العاملين معه قدوة صالحة في هذا المجال.

المهام أو الوظائف المنوطة بأمناء مكتبات الأطفال:

تقسم (ماي بن) الوظائف المهنية لأمناء مكتبات الأطفال، تحت ثلاث جوانب أساسية:

1- الدور المهني لأمين مكتبة الأطفال مع المستفيدين.

2- الدور المهني لأمين مكتبة الأطفال مع الهيئة العاملة.

3- الدور المهني مع الزملاء والإدارة.

وفي هذه الدراسة نركز على الجانب الأول وهو دور أمين مكتبة الطفل مع المستفيدين، ونجد أن هناك عدة معايير أساسية في هذا المجال، نلخصها فيما يلي:

1- المرونة في تطبيق السياسات العامة.

2- احترام شخصية الفرد بصرف النظر عن سنه.

3- القدرة على التعلم من الأطفال.

4- الاستعداد للمرح والتعاطف مع الأطفال في جهودهم المستمرة لفهم العالم من حولهم.

5- الحاجة إلى فهم خصائص النمو في مراحل الطفولة المختلفة، والتعامل مع الأطفال على أساس من هذا الفهم.

6- إتاحة قدر كبير من الحرية للأطفال عند استخدامهم للمكتبة، مع وضع حدود لهذه الحرية عند اللزوم.

7- وضع قوانين خاصة لحرمان الأطفال من استخدام المكتبة في حالة الضرورة، على أن يتم شرح سبب هذا الحرمان وهو عادة ما يكون بسبب إزعاج الآخرين.

ولكن كيف يمكن ترجمة هذه المعايير إلى مجموعة من الإجراءات والمهارات لأمين مكتبة الطفل وهو الجمع بين كل من الأطفال وأوعية المعرفة الخاصة بهم بأكبر قدر من الكفاءة والنجاح؟

في نظرة شاملة لهذه الإجراءات والمهارات، نجد أنها تندرج تحت المهام الثلاث الرئيسية لأي عمل متخصص في المكتبات وهي:

1- تنمية المجموعات.

2- الإعداد الفني لهذه المجموعات.

3- الخدمات والنشاطات المكتبية[7].

وفيما يلي محاولة لتفصيل دور أمين مكتبة الطفل في المهام الثلاث:

أولاً: عمليات التزويد والاختيار (تنمية المجموعة):

وهذه المهمة وإن كانت عادة تنفذ بناءاً على سياسة لتنمية المجموعة يشارك في وضعها لجنة تشكل خصيصاً لذلك إلا أن أمين مكتبة الطفل يجب أن يشارك مشاركة فعالة في هذا الجانب بما يملكه من معرفة خاصة بالأطفال وميولهم واحتياجاتهم، والبرامج التعليمية التي يتلقونها وإمكانية الحصول على الكتب وأوعية المعرفة الأخرى الخاصة بالأطفال من مصادر أخرى بالمجتمع.

ثانياً: العمليات الفنية:

وفيما يتعلق بالإجراءات الفنية من فهرسة وتصنيف.. إلخ. فإن أمين مكتبة الطفل، إذا لم يقم هو بهذه الإجراءات فإنه يستشار في عمليات التصنيف وتحديد رؤوس الموضوعات بما لديه من خبرة في التعامل مع الأطفال والكبار المتعاملين معهم[8].

ثالثاً: الخدمات والنشاطات المكتبية:

ويندرج تحتها مجموعة من النشاطات، منها:

- عمليات التوجيه القرائي (Reading guidance) وهي من أهم الوظائف التي يقوم بها أمين مكتبة الطفل وتعتمد على معرفته الشخصية بالأطفال كأفراد ومعرفة احتياجاتهم الدراسية وميولهم لهوايات معينة بحيث يعمل على إشباع تلك الاحتياجات وتوسيع مجالات القراءة الحرة لديهم.

التوصيات:

ويمكننا تلخيص أهم عناصر التطوير اللازمة في مجال الإعداد المهني لأمناء مكتبات الأطفال، فيما يلي:

1- الزيادة العددية لأمناء المكتبات المؤهلين للعمل مع الأطفال في مكتباتهم العامة أو المدرسية.

2- الاهتمام بالتعليم المستمر والتدريب أثناء الخدمة لهؤلاء المهنيين وذلك بصفة دورية يستفاد فيها بالأجهزة والوسائل التكنولوجية الحديثة، بحيث يتم التركيز على الجوانب العملية لاستخدام وتطبيق هذه التكنولوجيات.

3- ضرورة أن تتضمن عناصر التدريب تنمية القدرة لدى العاملين مع الأطفال على التعامل السليم معهم نفسياً وتربوياً، سواء كانوا أطفالاً عاديين أو استثنائيين.

4- العمل على زيادة كفاءة العاملين مع الأطفال في دراسة اللغات الأجنبية، على الأقل إتقان لغة أجنبية واحدة للتمكن من الإفادة من الدراسات والبحوث الأجنبية الهامة في هذا المجال.

5- التأكيد على الدور الهام الذي يقوم به أمناء مكتبات الأطفال في بناء الأمة والنص على ذلك بوضوح ضمن الهيكل التنظيمي بالمكتبة ككل.

6- التوعية بالجهود التي يقوم بها هؤلاء الأمناء داخل المجتمع بكافة مؤسساته، والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمقروءة والمرئية للتعريف بهذا الدور وذلك خلال العام وعدم الاكتفاء بالفترة الصيفية (مهرجان القراءة للجميع).

7- تشجيع الكفاءات العاملة في هذا المجال وإتاحة الفرص اللازمة لها للترقية وتزويدها بالدعم المادي والمعنوي.

8- تدعيم الميزانيات المخصصة لشراء الكتب والأوعية الخاصة بالأطفال وإتاحة الفرصة لأمناء مكتبات الأطفال المتخصصين والعاملين مع الأطفال للإسهام بقدر كبير في عمليات الاختيار وتنمية المجموعات بمكتباتهم.

9- العمل على تطوير المقررات في برامج تعليم المكتبات النظامي ممثلاً في أقسام المكتبات

بالجامعات بحيث تتضمن تقديم الخدمات المكتبية للفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة بوجه عام والأطفال على وجه الخصوص وأن يتم هذا التطوير بناءاً على دراسات في علم النفس التربوي وعلم النفس السلوكي في أصول التعامل مع هؤلاء الأطفال وإشباع احتياجاتهم القرائية وتقديم المواد المناسبة لهم سواء كانوا من الموهوبين أو أصحاب الإعاقات الذهنية أو الجسدية.

10- ضرورة اهتمام الجهات الحكومية المسؤولة عن عمليات التدريب في الدولة بتخصيص دورات تدريبية لأمناء مكتبات الأطفالا تلبي احتياجاتهم المستمرة في مجال التقنيات الحديثة وتوظيفها لتقديم خدمات أفضل لكل من الأطفال والكبار المتعاملين معهم، ومن ذلك استخدام قواعد البيانات وشبكات المعلومات المحلية والعالمية وشبكة الإنترنت في تدعيم النشاط القرائي للأطفال داخل مكتباتهم (العامة أو المدرسية) وكذلك في منازلهم على المستويين التعليمي والتثقيفي.

المراجع:

1- طلعت السمري. فنون التدريب وحرفيته. - ط1 . - المؤلف: القاهرة، 1997. ص 10 .

2- سهير أحمـــد محفوظ. الخدمة المكتبية العامة للأطفال. - ط3 . -- القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997، ص 60 .

3- Been, Mae principles of children's services in public libraries. Chicago: A.L.A., 1991, p241.

4- Ibid., p242.

5- Ibid., p244.

6- C areers, within the profession in The world book encyclopedia. Chicago: world book, inc., 1986. vol. 12, p 228d.

7- Butter, Florence w. children's libraries and Librarianship In: Encyclopedia of lib. & inf. Science. (Ed) Allen Kent and Td, lancow, new york: marcel dekker, inc., 1970. pp 559-566.

جامعة حلوان
كلية الآداب
قسم المكتبـات والمعلومـات

الأستاذ الفاضل/ مدير مكتبة/ .....

تحية طيبة وبعد،

أقوم حالياً بإعداد دراسة بعنوان:

«الإعداد المهني لأمناء مكتبات الأطفال»

وذلك لإعطاء صورة واضحة عما يتم في نماذج من مكتباتنا العامة في هذا المجال، ولاقتراح ما يجب اتخاذه من خطوات لتطوير العمل في مجال العنصر البشري العامل في مكتبات الأطفال، لذا أرجو من سيادتكم التكرم بالأهتمام بالاستبيان المرفق للحصول على معلومات دقيقة حول هذا المجال في مكتبتكم الموقرة.

مع خالص شكري وتقديري لتعاونكم

* مع رجاء إرفاق نسخة مصورة لأية وثائق ترونها مفيدة لخدمة هذا الجانب التطبيقي من البحث.

ا.م.د/ سمير احمد محفوظ
رئيس قسم المكتبات والمعلومات
جامعة حلوان – كلية الآداب
في 2001/3/11

أولاً: إجمالى عدد العاملين بقسم الأطفال بالمكتبة:

* التوزيع حسب النوع:

☐ ذكور ☐ إناث

ثانياً: المؤهلات الدراسية وتاريخ الحصول عليها:

1- .....

2- .....

3- .....

4- .....

5- .....

6- .....

7- .....

8- .....

9- .....

10- .....

11- .....

12- .....

13- .....

14- .....

15- .....

16- .....

17- .....

18- .....

19- .....

obeikandl.com

ثالثاً: المهام أو الوظائف التي يقوم بها:

(ضع علامة ✔ أمام الوظائف التي يقومون بها)

- ☐ مساعدة الأطفال على الاختيار الجيد بين أوعية المعرفة المتوفرة بالمكتبة(*)
- ☐ تدريب الأطفال على استخدام المراجع المتوفرة بالمكتبة سواء بشكلها المطبوع أو الإلكتروني.
- ☐ تدريب الأطفال والناشئة على إجراء البحوث وتطبيق المنهج العلمي في ذلك.
- ☐ تقديم مجموعة من النشاطات المختلفة وفقاً للمراحل العمرية للأطفال مثل: ساعة قصة، نوادي القراءة، القراءة الجهرية، حلقات مناقشة.... إلخ.
- ☐ تدريب الأطفال على استخدام المكتبة (تتضمن تعريف الأطفال بنظام التصنيف في المكتبة واستخدام الفهرس سواء المطبوع أو الآلي... إلخ).
- ☐ العمل على توفير الجو المناسب لتنمية القدرات الابتكارية لدى الأطفال وتشجيع الهوايات المختلفة لديهم.
- ☐ إعداد القوائم الببليوجرافية بأوعية المعرفة والتي تلبي الاهتمامات القرائية للأطفال وفي الموضوعات والمراحل العمرية المختلفة.
- ☐ التعاون مع الكبار المتعاملين مع الأطفال من مدرسين وآباء ومشرفين اجتماعيين... إلخ، في تشجيع الأطفال في قراءاتهم سواء التعليمية أو الترفيهية.
- ☐ التعاون مع الهيئات الأخرى داخل المجتمع والتي تهتم بالأطفال من أي جانب ثقافي، اجتماعي، ترفيهي... إلخ.
- ☐ مهام أخرى. (رجاء تحديدها)

(*) تعرف هذه العملية بالتوجيه القرائي الذي يقوم بها أخصائي المعلومات في مكتبات الأطفال بناء على معرفة دقيقة لكل من أوعية المعرفة وخصائص النمو العقلي والنفسي والاجتماعي للمرحلة العمرية التي يمر بها الطفل.

رابعا: التنمية المهنية للعاملين مع الأطفال بالمكتبة:

وتتضمن مختلف الجهود الخاصة بتنمية مهارات العاملين مع الأطفال بالمكتبة خلال الثلاث السنوات الماضية.

برجاء الإجابة وفقاً للجدول المرفق.

مع جزيل الشكر على تعاونكم:

القائم بالرد على الاستبيان:

الاســم : .....

التوقيــع : .....

التاريــخ: .....

obeikandl.com

مسلسل السنة	مسمى البرنامج والجهة المنظمة له	الهدف من البرنامج	المحتوي التدريبي للبرنامج	القائمون عليه	المستفيدون من التدريب وعددهم	مكان الإقامة	مدة البرنامج من والى

- تتضمن البرامج التدريبية جميع الجهود الخاصة بتنمية مهارات العاملين بقسم الأطفال بالمكتبة وتتضمن: المشاركة في مؤتمرات (محلية – عربية – دولية)، المشاركة في الحلقات الدراسية، حضور اجتماعات، تنظيم ورش عمل، حضور معارض كتب أطفال... إلخ.

obeikandl.com